معهد القدس للدراسات الإسرائيلية

الأحياء العربية في شرق القدس
تقييم وبُنى تحتية
الطور

أحمد الأسمر، يسرائيل قمحي، يتسحاق رايتر, ليئور لهرس

2015

معهد القدس للدراسات الإسرائيلية, بحث رقم 454

الأحياء العربية في شرق القدس
تقييم وبُنى تحتية

الطور

أحمد الأسمر، يسرائيل قمحي، يتسحاق رايتر, ليئور لهرس

The Arab Neighborhoods of East Jerusalem – Research and Evaluation

A-Tur

صدر ضمن هذه السلسلة:

1. صور باهر وام طوبا
2. بيت حنينا
3. الطور

© 2015, معهد القدس للدراسات الإسرائيلية
بيت حاي إلياشار
شارع رداق 20 – القدس 9218604
http://www.jiis.org.il
E–mail:machon@jiis.org.il

الفهرس

المقدمة 5

1. الملامح العامة للحي وتاريخه 7
الملامح العامة 7
الموقع والتضاريس 8
أصل التسمية 8
الخلفية التاريخية 8

2. الأراضي والمخططات الهيكلية 12
الأراضي 12
الأحياء الفرعية 15
المواقع الأثرية والتاريخية 18

3. المجتمع والسكان 28
حجم السكان 28
التركيبة العمرية 29
السكن 29
التعليم 30
البنية الاجتماعية 30
قيادات وشخصيات معروفة 32

4. المؤسسات والمركز الجماهيري 33
المركز الجماهيري 33
المؤسسات والهيئات 34

5. البناء والبنى التحتية 38
التخطيط والبناء 38
الماء 44
المجاري 45
الشوارع والأرصفة 45
الصرف الصحي 46

الكهرباء 47
خدمات الاتصالات والبريد..... 47
إنارة الشوارع 47
الحدائق العامة 47
المرافق الرياضية..... 48

6. الخدمات 49
التعليم 49
الثقافة والترفيه..... 52
الرفاه..... 52
الصحة..... 52
الدين 53
المواصلات 54

7. الاقتصاد 55
العمل ومستوى المعيشة..... 55
مصالح تجارية 55
الفندقة والسياحة..... 56
الروابط الاقتصادية..... 57

8. المشاكل والاحتياجات 58

9. صور 68

المقدمة

تشكل الأحياء العربية في شرقي القدس ما يشبه إلى حد كبير ارض مجهولة (*Terra incognita*), بالنسبة إلى الغالبية العظمى من الجمهور الإسرائيلي. المعلومات التي جُمعت عن طريق السلطات الرسمية المختلفة كدائرة الإحصاء المركزية وبلدية القدس ومؤسسة التامين الوطني ما هي إلا معلومات جزئية. إذ انه في حالات كثيرة لم يتم تخزينها أو معالجتها على أساس كونها تخص عموم السكان العرب في شرقي القدس وحتى في الحالات التي خزنت فيها بهذا الشكل لم يتم تقسيمها وتجزئتها وفقا للأحياء.

يؤدي غياب المعلومات المنتظمة في هذا السياق إلى عدم قدرة متخذي القرارات السياسية على وضع الاستراتيجيات اللازمة على ثلاثة مستويات: الاجتماعي- الاقتصادي والحكم المحلي والسياسي القطري بشكل تؤخذ فيه بالحسبان الرغبات والاحتياجات والارتباطات المختلفة للسكان الفلسطينيين. ثمة نتيجة إضافية يفرزها النقص في المعلومات والنشر وهي كون كبار المسؤولين في بلدية القدس والموظفين اليهود في القطاع العام على المستويين المحلي والقطري لا يزورون الأحياء العربية بشكل كاف وكذلك يفعل الجمهور الواسع إذ انه يتجنب زيارة هذه الإحياء (باستثناء أجزاء معينة في البلدة القديمة).

يسعى مشروع "شرقي القدس" الذي يقوم به معهد القدس للدراسات الإسرائيلية إلى استكمال المعلومات الناقصة إن كان هذا على مستوى الحي أم على المستوى العام لجميع الأحياء، وذلك من اجل تحقيق الأهداف التالية:

أ. التعرف على الظروف الاجتماعية والبنى التحتية الاجتماعية والاقتصادية والمجتمعية والسياسية التي تُميز السكان.

ب. تحديد احتياجات السكان على المستوى المجتمعي المحلي وعلى مستوى الحكم المحلي العام والتعرف على المشاكل التي تشغل السكان.

ت. وضع هياكل أساسية للمعرفة تتيح المجال أمام خبراء آخرين للقيام بدراسات خاصة بهم وكذلك لمعرفة وتحديد قضايا تستحق الدراسة لاحقا.

ث. تشخيص الوضع القائم في شرقي المدينة والأحياء العربية وصياغة المؤشرات الاجتماعية- الاقتصادية والحضرية التي من شأنها ان تستخدم في وضع سياسة للتطوير وان تساهم في تقليص الفجوات بين الأحياء.

يعتمد أسلوب الدراسة على الدمج بين البحث الكمي والبحث النوعي الكيفي وعلى العمل الميداني وإجراء مقابلات مُعمقة، إضافة إلى استخدام المعلومات المتوفرة في مؤسسات الدولة الرسمية، في معاهد الأبحاث وفي الشركات التي تقدم الخدمات العامة.

لقد قمنا باختيار الحي كوحدة أساسية نتطرق إليها في هذه الدراسة. كانت غالبية الأحياء العربية في شرقي القدس قرى تم السيطرة عليها عام 1967. على مدى السنوات الطويلة تداخلت حياة سكان هذه الأحياء في نسيج من التواصل مع الحياة الحضرية في المدينة، ولكنهم حافظوا في ذات الوقت على هوية الأحياء الاجتماعية المتميزة[1].

يتطرق هذا التقرير إلى الطور.

الشكر لكل من ساهم في إنجاز هذا العمل: أحمد الأسمر على ترجمته إلى العربية ودفنه شيمر على تجهيز الخرائط واستي بيهم على التصميم وحموتال افل على متابعتها للطباعة، والشكر للمركز الجماهيري في حي الطور وأعضاء مجلس إداراته.

[1] الأحياء العربية في شرقي القدس: في المركز – البلدة القديمة (بكل أحيائها بالإضافة إلى حي باب حطه) باب الساهرة، وادي الجوز، الشيخ جراح، أبو طور، الطور (بما فيها الحي الفرعي الصوانة) سلوان، العيساوية. في الشمال- شعفاط، بيت حنينا، في الجنوب- صور باهر (بما يشمل الأحياء الفرعية أم طوبا وأم ليسون) بيت صفافا (بما يشمل الحي الفرعي شرفات)، سواحرة الغربية، جبل المكبر، راس العامود. والأحياء التي بقيت خلف الجدار: كفر عقب ومخيم اللاجئين شعفاط.

الطور
1. الملامح العامة للحي وتاريخه

الملامح العامة

أقيم حي الطور على أراضي جبل الزيتون الواقعة شرقي البلدة القديمة وجنوب جبل المشارف (سكوبس)، يرتفع الحي حوالي 826 عن سطح البحر. وتبلغ مساحته 2000 دونم، كما يضم أحياء صغيرة كالشياح والحردوب والشيخ عنبر والصوانة والخلة وبيت فاجي والدبة والسهل الجديد، ويصل عدد سكانه إلى 25 ألف نسمة. غالبية السكان يدينون بالديانة الإسلامية، بالإضافة إلى عدد من القائمين على الأماكن المسيحية المقدسة وما يقارب 80 عائلة مسيحية. يوجد في الحي ثلاثة مستشفيات، وفندقين وعدة كنائس ذات أهمية دينية كبيرة، ويعد الحي أحد الأحياء التي تربط بين أجزاء كبيرة من القدس فهي تربط بين مركز المدينة والبلدة القديمة مع أجزاء أخرى من المدينة خاصة الشمالية منها. ويقطن في الحي عشر عائلات رئيسية، وفي مركز الحي (شارع رابعة العدوية) يتواجد بها المؤسسات الصحية والدينية والمتاجر والمقامة على طول الشارع.

حي الطور – صورة من الشرق باتجاه الغرب

الموقع والتضاريس

يقع حي الطور على قمة جبل الزيتون وتمتد غالبية أراضي الحي من شرق قمة الجبل باتجاه بقعة الأردن، أما الجزء الأخر من الحي فهو يطل من الجهة الغربية على البلدة القديمة والقدس، كما يحده من الشمال الجامعة العبرية وقرية العيسوية ومن الغرب حي وادي الجوز ووادي سلوان (وادي قدرون) وفي الجهة الجنوبية شارع القدس أريحا وفي الشرق منطقة العيزرية وجدار الفصل. أما الحدود الداخلية للحي فغرباً يقع حي الصوانة وشمالاً قرية العيسوية وجنوباً منطقة الشياح وشرقاً العيزرية وجدار الفصل.

كان الجبل في السابق مغطى بأنواع مختلفة من الأشجار وبخاصة أشجار الزيتون والعنب وذلك بحسب روايات تاريخية سابقة، أما اليوم فهناك أشجار الزيتون والتين بالإضافة إلى أشجار الصنوبر والسرو، ويمر في أطراف الحي الشمالية الشارع والنفق الواصل بين القدس ومستوطنة معاليه أدوميم وأريحا وبقعة الأردن[2]. كما يوصل هذا الشارع إلى شارعين آخرين والذين يقطعون حي الطور باتجاه الشرق والغرب.

أصل التسمية

تعني كلمة "طور" باللغة الآرامية "الجبل"، والاسم الأصلي كان "طور الزيتون، لكن بعدها أصبح الناس يستخدمون كلمة الطور. كما يوجد تسمية أخرى وهي جبل الزيتون أو طور زيتا أي جبل الزيتون بحسب ما ذكر في مصادر تاريخية عربية، وكل الأسماء تشير على وجود الكثير من كروم الزيتون على الجبل.

الخلفية التاريخية

قام الأسقف " أركولفوس" بزيارة القدس عام 670 (فترة الخليفة معاوية بن أبي سفيان) ووصف المنطقة بقوله "ليس على جبل الزيتون أشجار خلا العنب والزيتون."[3] وبعد انتهاء الاحتلال الصليبي للقدس عام 1187 قام صلاح الدين بإعطاء منطقة الجبل لشيخين صوفيين وذلك لأجل توطين المنطقة بالمسلمين بغرض الدفاع عن القدس من الجهة الشرقية[4].

---

[2] مصطفى، مراد الدباغ، **بلادنا فلسطين.** بيروت، 1965 ص 16-17.

[3] نفس المصدر. ص 17.

[4] يسرائيل، قمحي، **حوض وادي قدرون. المساحة المرئية من البلدة القديمة في القدس**. ص 151.

بنيت قرية الطور وعلى ما يبدو على أنقاض القرية الرومانية " بيت فاجي" (وتعني بيت التين في اللغة الآرامية) في القرن الخامس عشر[5]. يعود أصل سكان الطور إلى مناطق حلحول والدوايمة ودير الهوى وقبائل عرب الحنيطيين وعرب الحويطات في الجهة الشرقية من نهر الاردن، وبحسب سجلات الضرائب العثمانية كانت الطور قرية كبيرة منذ نهايات القرن السادس عشر.[6]

بحسب شهادات أهل الحي، خلال أعمال الحفر لشق الطريق الواصل لمستوطنة معاليه أدوميم (أسفل الجامعة العبرية) وجدت هناك أدوات لصناعة النبيذ وزيت الزيتون تعود إلى الفترة البيزنطية والرومانية.

تشير كتابات تعود إلى منتصف القرن التاسع عشر إلى وجود قرية عربية صغيرة وفقيرة على جبل الزيتون والذي يقصد به حي الطور اليوم. وفي فترة متأخرة تم بناء عدة كنائس تشير إلى أحداث مهمة في حياة المسيح، مثل كنيسة الصعود وكنيسة ايلونا (الزيتونة) وكنيسة الصعود الروسية وكنيسة كل الأمم وكنيسة أوغستا فيكتوريا ومريم المجدلية الروسية المقامة على السفح الشرقي للجبل وبيت فاجي وغيرها من الكنائس. في عام 1887 بني على الكنيسة الروسية (طور ملكا) برج شاهق مع أجراس، ومن خلاله ممكن الإطلال ومشاهدة البحر الميت والبحر المتوسط.

وفي سنة 1898 قام القيصر الألماني ويليام الثاني بزيارة القدس، وكان افتتاح كنيسة المخلص اللوثرية البروتستانتية الألمانية الواقعة بالقرب من كنيسة القيامة في البلدة القديمة أحد أهم محطات الزيارة للقيصر، كما قام السلطان العثماني حينها بإعطاء أرض في جبل النبي داود (جبل صهيون) وأقيم عليه كنيسة نياحة العذراء. وخلال الزيارة تقرر إنشاء صندوق أوغستا فيكتوريا (اسم زوجة القيصر) والتي قامت بجمع الأموال لإقامة نُزل ألماني في جبل الزيتون. انتهى بناء النُزُل "أوغستا فيكتوريا" عام 1910[7]. خصص المبنى لثلاثة استخدامات: مكان للنقاهة والترفيه للألمان الذين يقطنون البلد، ومكان للقاءات والمناسبات، ونُزل للحجاج والسياح القادمين من ألمانيا، وقد قام المصمم روبرت لايفتش بتصميم البناء[8].

---

[5] نفس المصدر.

[6] نفس المصدر.

[7] ديفيد، كروينكر، **العمارة في القدس: البناء الأوروبي المسيحي خارج الأسوار 1855-1918**. ص 64.

[8] نفس المصدر. ص 241.

مع دخول الحرب العالمية الأولى توقف استخدام المبنى كنُزل وأصبح مركزا لقيادة الجيش الألماني والعثماني، وفي بداية الانتداب البريطاني أستخدم المبنى مسكن للمندوب البريطاني. وفي الحرب العالمية الثانية أصبح يستخدم كمستشفى عسكري للجيش البريطاني. وفي فترة الحكم الأردني أصبح مركز مراقبة للأمم المتحدة ومنطقة منزوعة السلاح التابعة لجبل سكوبس.

بعد ذلك أصبح المبنى مستشفى للاجئين الفلسطينيين والذي أداره الصليب الأحمر في البداية وبعدها الاونروا[9] ويدير اليوم المبنى الاتحاد اللوثري العالمي ويستخدم كمستشفى بإشراف الاونروا.

تضاعف عدد السكان في الفترة البريطانية بثلاثة أضعاف، ففي سنة 1922 بلغ عدد السكان 1000 نسمة ووصل العدد إلى 2800 نسمة في عام 1945. واستمرت القرية بالتوسع في الفترة الأردنية وفي عام 1961 وصل عدد السكان إلى 4300،[10] وفي هذه الفترة كان للقرية مجلس قروي محلي والذي لم يكن جزء من القدس، لكن في فترة متأخرة من الحكم الأردني قامت الأردن بضم أجزاء من القرية إلى القدس.

عانت قرية الطور حتى بداية الخمسينيات من القرن الماضي من إهمال، حتى عام 1948 كان طريق الوصول الوحيدة للقرية هي خط الحافلات الواصل من القدس إلى الجامعة العبرية وإلى الطور. تقسيم المدينة عام 1948 ساهمت في انقطاع القرية عن أجزاء من المدينة. بعد الحرب عام 1948 المناطق التي وقعت تحت السيطرة الاسرائيلية خاصة منطقة جبل سكوبس ساهمت في عدم تواصل الطور مع أجزاء أخرى من المدينة. في عام 1953 وبعد انتهاء الحرب بخمس سنوات عُبد الشارع الواصل بين القرية للأحياء الشرقية، ويمر هذا الشارع في حي الصوانة ويوصل إلى منحدر قوي في قمة الجبل ومن هناك يوصل الشارع إلى الشارع الذي يصل الشمال بالجنوب.

صنفت الخرائط الهيكلية في زمن الانتداب الجهة الغربية لجبل الزيتون كمناطق محمية طبيعية ويمنع البناء أو التوسع فيها، لذلك توسعت القرية في منحدرات المناطق الشرقية لجبل الزيتون. وفي المنحدرات الغربية لقمة الجبل بني العديد من المؤسسات الدينية والمؤسسات العامة. منذ عام 1967 وقعت منطقة الطور والشياح تحت السيطرة الإسرائيلية وحصل السكان على الإقامة الدائمة.

---

[9] نفس المصدر. ص 245-246.

[10] قمحي، **حوض وادي قدرون. المساحة المرئية من البلدة القديمة في القدس**. ص 151.

بدأت القرية تمر بمراحل التمدن بشكل متسارع، وتطورت منطقة الشياح في المنحدرات الشرقية لجبل الزيتون، لتصبح منطقة سكن خلال الخمسين سنة الأخيرة بالإضافة إلى حي الصوانة الموجود في المنحدرات الجنوبية لجبل سكوبس والذي يعتبر أيضا جزء من جبل الزيتون.

الخارطة الهيكلية التي توضح توزيع استخدامات أراضي الحي، تشير إلى زيادة في المؤسسات الدينية والصحية والتربوية والتي تعتبر ذات أهمية في الحياة المدنية. غالبية المؤسسات أقيمت على قمة الجبل ولذلك فهي تشرف على المدينة. المستشفى المركزي والأهم في شرقي القدس هو مستشفى المقاصد، والذي يقدم الخدمات للسكان العرب في شرقي القدس والمناطق المحيطة، كما يقدم مستشفى أوغستا فيكتوريا أيضا الخدمات الصحية. كما أن الكنائس الموجودة في قمة جبل الزيتون ومنحدراته الغربية والمقبرة اليهودية والمؤسسات الإسلامية، يعطي للحي أهمية كبيرة تميزه عن باقي الأحياء العربية في المدينة.

يستقطب الحي الكثير من الحجاج والسائحين بسبب كثرة تواجد المناطق الدينية المسيحية، أضف إلى ذلك المنظر الذي يطل على البلدة القديمة وعلى المسجد الأقصى، لذا يعتبر نقطة جذب سياحية مهمة في المدينة، والذي يزوروه عشرات الآلاف على مدار السنة. تؤدي هذه الحركة السياحية إلى تواجد عدد كبير من الحافلات في مركز الحي مما يؤدي إلى أزمات سير كبيرة في الشارع الرئيس والذي يستخدمه سكان الحي أيضا، فيوجد في الشارع المستشفيات والمدارس والفنادق والنشاط التجاري المتواجد على طول الشارع.

أسس الطور كحي زراعي صغير، لذا فشبكة الطرق ليست متناسبة لحي سكني متمدن والذي توسع بشكل كبير على مدى السنوات الأخيرة، البنى التحتية المتواجدة لا تتناسب أيضا مع شبكة الطرق التي لم تستطع مواكبة النقلة السريعة التي حصلت للقرية من قرية إلى حي متمدن. زيادة البناء وزيادة الكثافة السكانية جعلت من القرية وشبكة الطرق غير ملائمين للوضع القائم. شبكة الطرق ضيقة وملتوية ومحاطة بمنحدرات قوية ساهمت في جعل حركة السير صعبة وبطيئة، لا يوجد أرصفة لجزء من الشوارع مما يخلق مشكلة أمان للأطفال ولكبار السن. بالنهاية لا يوجد تقسيم واضح للأراضي في الحي، فالتقسيم ما زال قائم على النظام القروي.

2. الأراضي والمخططات الهيكلية

الأراضي

تصل مساحة حي الطور إلى 2000 دونم (انظر إلى حدود الحي في الخارطة) أما المساحة الموسعة لأرض الطور فيصل إلى 3000 دونم، في فترة الانتداب البريطاني ساهمت الطبيعة القروية للطور في امتداد أراضي القرية إلى مناطق أوسع لتصل إلى 8000 دونم، فقد شملت القرية بالفترة البريطانية من أسفل وادي سلوان (قدرون) بالغرب حتى الطريق الواصلة إلى جبل الزيتون من جهة حي الصوانة شمالاً، كما وشملت منطقة أوغستا فيكتوريا وحتى قرية العيساوية، كما انها شملت ألاف الدونمات من بقعة الأردن. أما اليوم فلا يؤخذ بعين الاعتبار الحدود التي وُضعت في العهد البريطاني، فلم يشر إلى أن ملكية هذه الأراضي تعود إلى أهالي قرية الطور، فهذا التقسيم كان لأسباب إدارية فقط، لذا فالأراضي شملت أراضي عامة (المصطلح الذي استخدمه البريطانيين لأراضي الدولة).

تم مصادرة ما يقارب 6000 ألاف دونم من أراضي القرية منذ عام 1967- جزء منها لإقامة ما يسمى حدائق وطنية وجزء من هذه الأراضي موجودة اليوم خارج الجدار.

استخدام أراضي الحي يعتبر الاستخدام الأمثل بالنسبة لأحياء عربية أخرى في شرق القدس. فهناك نسبة كبيرة من الأراضي التي تستخدم للمؤسسات والكناس والخدمات الصحية، أضف إلى ذلك الأراضي " الخضراء " الموجودة في حدود المؤسسات وخارجها، وبطبيعة الحال استخدام الأراضي لغرض السكن هو الذي يحتل النسبة الأكبر.

تصنيف استعمالات الأراضي في الحي[11]

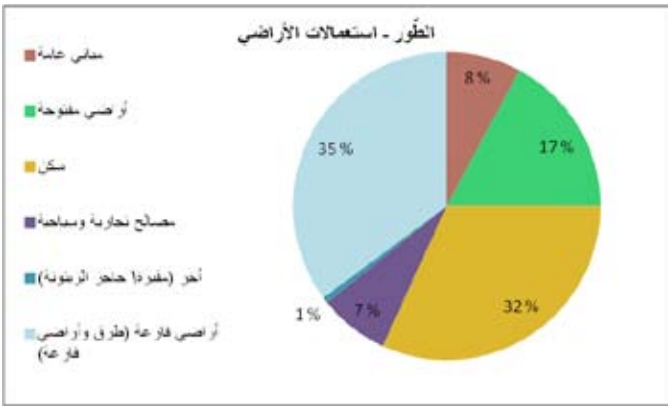

[11] حدود الحي حددت بحسب الخط البنفسجي في الخريطة الموجودة أدناه.

خارطة استخدامات الأراضي

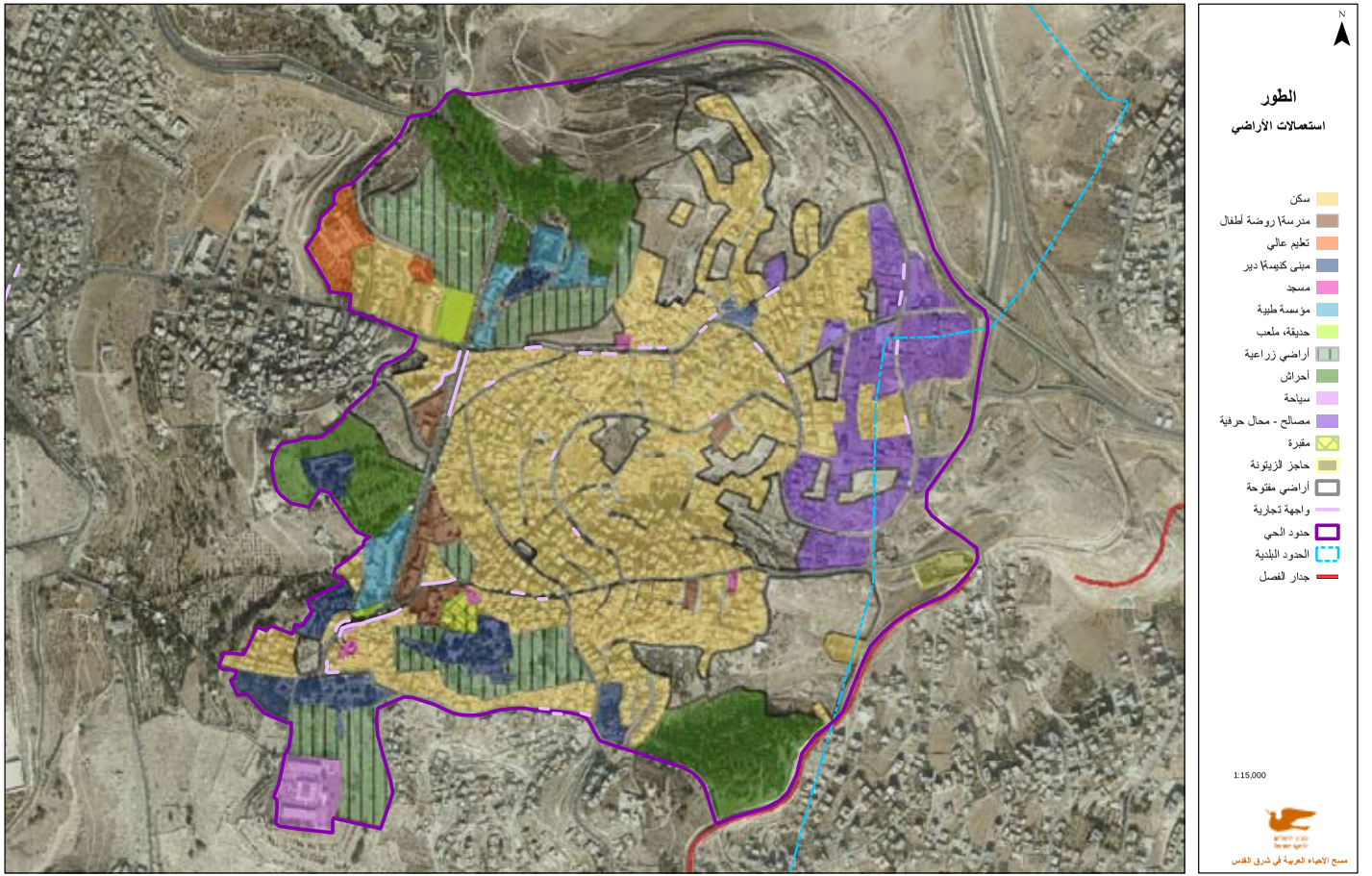

توزيع إستخدام الأراضي الأساسية

نوع الاستخدام	حجم الأراضي (بالدونم)	النسبة المئوية
مباني عامة	151.8	7.9
مناطق مفتوحة	330.9	17.2
سكن	613.7	31.8
أعمال وسياحة	142.6	7.4
استخدامات أخرى (مقابر/ حاجز الزيتونة)	12.2	0.6
مناطق مفتوحة	677.7	35.1
المجموع	**1928.9**	**100.0**

استخدامات الأراضي داخل الحي بالتفصيل

نوع الاستخدام	الأراضي (بالدونم)	النسبة المئوية من أرضي الحي
مدارس \ حضانات أطفال	29.2	1.5
مقابر	5.5	0.3
حديقة، ساحة ألعاب	8.6	0.4
أحراش	178.1	9.2
تعليم عالي	20.5	1.1
مباني للكنائس \ أديرة	67.3	3.5
سكن	613.7	31.8
مؤسسة صحية	31.6	1.6
أراضي زراعية	144.1	7.5
مساجد	3.2	0.2
منطقة أمنية	6.7	0.3
مناطق سياحية	20.8	1.1
مناطق عمل \ حرفة	121.8	6.3
مساحات مفتوحة	677.7	15.6
المجموع	**1928.8**	**100.0**

يظهر لنا من خلال الجدول أن 32% من الأراضي تستخدم للسكن، 35% من الأراضي فارغة، 16% من الأراضي أراضي خضراء (بغالبياتهم داخل حدود الأديرة والكنائس والمستشفيات وليست لخدمة السكان). 10% من الأراضي تستخدمها المؤسسات المختلفة (كنائس، مستشفيات، مؤسسات تعليم عالي والمدارس المختلفة).

على عكس أحياء أخرى في مدينة القدس، فالكثير من الأراضي في الطور تتبع للكنائس المختلفة بسبب المكانة الدينية للمكان لدى الديانة المسيحية. يعتبر قمة الجبل أيضا مقدس لدى اليهودية ومقام عليه المقبرة اليهودية الكبيرة. كما أن المكان مقدس لدى الديانة الإسلامية، لكن الأراضي التي تتبع الوقف الإسلامي قليلة نسبيا بالمقارنة مع ما يتبع للكنائس ويمكن مشاهدة ذلك من خلال الخارطة التالية. الأراضي التي تشمل المدارس بغالبيتها تتبع للبلدية. أما باقي الأراضي فهي ملكية خاصة للعائلات التي تعيش في الحي.

الأحياء الفرعية

من الممكن تقسيم الطور إلى عدة أجزاء فرعية، الجهة الشرقية للحي والتي يحدها شارع القدس - أريحا، تعتبر منطقة مهملة، ويوجد فيها محال للفنيين والحرفيين ومخازن (لمواد البناء والخشب والمواسير وغيرها)، بالإضافة إلى الكراجات وخردة السيارات وحظائر للمواشي وأماكن سكن للبدو مصنوعة من مواد خفيفة وخيم. بالقرب من هذه المنطقة يوجد حاجز الزيتونة والذي يفصل بين قرى العيزرية وأبو ديس الموجودين خارج مدينة القدس بفعل وجود الجدار.

الجهة الشرقية – سكن للبدو وحظائر للمواشي

خارطة ملكية الأراضي

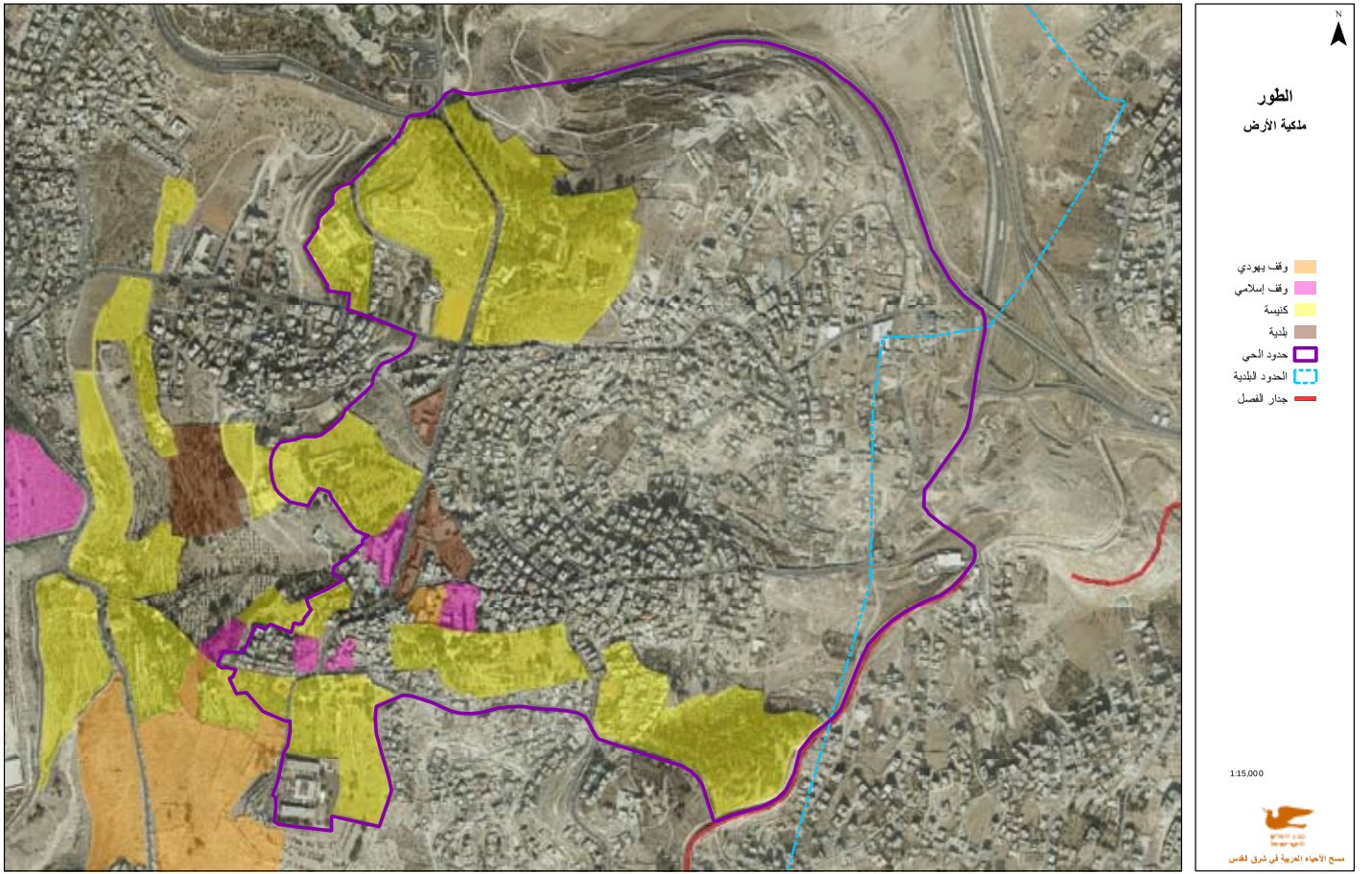

حاجز الزيتونة بين العيزرية والطور

يمتد الجزء المركزي للحي من قمة الجبل بجهة الشرق باتجاه بقعة الأردن وبغالبيته أماكن سكنية، وفي الشوارع الرئيسية يوجد مباني دينية وتعليمية وتجارية، والبناء في المنطقة ذو كثافة عالية وتعاني الطرق والشوارع من الضيق ولا تفي بحاجة حركة السير المطلوبة.

في الجهة الجنوبية يوجد شارع الشياح والذي يحمل اسم الحي هناك، كما ويوجد المقبرة اليهودية في جبل الزيتون وكنيسة الصعود (طور مالكا) وكنيسة بيت فاجي. رغم أن الشياح – بسبب تضاريسه وحداثته – يُعتبر حيًا منفردًا، إلا أنه يشكل امتداد مباشر لحي الطور. ومن الجدير ذكره أن غالبية الإحصائيات التي ذكرت تشمل الأحياء الفرعية بما يشمل الشياح والصوانة (المنطقة الإحصائية 2312).

تقع في الجهة الشمالية للحي منطقة خلة العين، وهي منطقة غير مبنية حتى اليوم وتعتبر هذه الأراضي المجال الأهم للتقدم العمراني للحي. كما وتفتقر هذه المنطقة إلى البنى التحتية، ويوجد هناك جدل حول تخطيط المنطقة، وهناك عدة مباني بنيت دون ترخيص بناء.

يوجد في المنحدرات الغربية لجبل الزيتون مباني دينية مسيحية ومستشفى المقاصد ومدارس وفنادق والمقبرة اليهودية، وغالبية هذه الجهة مزروعة أو تستخدم كحديقة عامة.

المواقع الأثرية والتاريخية

المواقع الإسلامية

مسجد الزاوية الأسعدية

مكون من عدة مباني وتقع بالقرب من كنيسة الصعود (والتي تعتبر مقدسة لدى المسلمين والمسيحيين). بنيت هذه المباني وأوقفها شيخ الإسلام المفتي العام أسعد بن حسن التبريزي (1570-1625) الذي عينته الدولة العثمانية والذي قام والذي قام بوقف المبنى ومرافقه لمصلحة المباني الموجودة هناك. وكان المسؤول الأول عن الوقف والذي لأجله أقيمت الزاوية هو الشيخ الصوفي محمد بن عمر بن محمد العلمي (توفي سنة 1628)، يأتي ذلك في إطار السياسة العثمانية لجذب المريدين حول الشيوخ الصوفيين من أجل وضعهم على الثغور مثل منطقة جبل الزيتون. يعتقد بأن الشيخ محمد العلمي كان صاحب كرامات وقد دُفن بالزاوية وقد جذب قبره عديد من الحجيج والزائرين. كما أن الزاوية استخدمت كمكان لمبيت عابري السبيل والحجاج المسلمين خاصة الصوفيين منهم. أحفاد الشيخ العلمي ما زالوا مسؤولين عن الزاوية ويديرون الوقف حتى يومنا هذا، كما أنهم يعيشون في جزء من الزاوية[12].

الزاوية الأسعدية

[12] يوسف النتشة، **"الزاوية الأسعدية" الحج العلم والصوفية: الفن الإسلامي في الضفة الغربية وقطاع غزة**. السلطة الفلسطينية، وزارة الثقافة ومتحف بلا حدود، 2010.

مسجد سلمان الفارسي

وأطلق عليه هذا الاسم نسبة للصحابي الجليل سلمان الفارسي، وهو أحد الصحابة الأوائل الذين أسلموا من بلاد فارس. شكل المسجد اليوم يعود إلى العام 1910، بعد أن كان المسجد لسنوات طويلة داخل مغارة، والمسجد عبارة عن طابق واحد ومئذنة بالإضافة إلى مقام للصحابي سلمان الفارسي.

رابعة العدوية

وهو قبر موجود بالقرب من كنيسة الصعود ويرتبط بثلاث نساء يُقتدى بهنّ في الديانات التوحيدية الثلاث: خولدا النبية اليهودية والقديسة المسيحية بلجية وهي من القرن الخامس، والمسلمة أم الخير بنت إسماعيل العدوية وهي امرأة صوفية معروفة، القبر مبني أسفل الزاوية الأسعدية والدخول إلى القبر من الشارع الرئيس. عائلة العلمي تحافظ على المكان وتشرف عليه مع الزاوية الأسعدية.[13]

المدرسة المنصورية

مدرسة دينية بنيت في الفترة المملوكية، ويشمل البناء بئر ماء ومسجد وساحة على شكل مربع والمبنى مهجور في الوقت الحالي.

المقبرة الإسلامية القديمة

وتقع بالقرب من فندق الأقواس السبعة، أما المقبرة الإسلامية الجديدة فهي موجودة في شارع سلمان الفارسي.

مواقع مسيحية

يحظى جبل الزيتون بأهمية دينية في المسيحية، فبحسب الديانة المسيحية قام المسيح بالمكوث في الجبل خلال أيامه الأخيرة، وقد كان هناك عدة أحداث هامة في حياته: في كنيسة ألعازر قام المسيح بإحياء ألعازر، وخرج المسيح من بيت فاجي وهو يركب الحمار ودخل مدينة القدس وقد بكى على الجبل وألقي القبض عليه وهو في الجسمانية ومن هناك صعد إلى السماء[14].

---

[13] الدباغ، ص 18.

[14] Sarah Kochav Mount of Olives. An Authoritative Guide to the Christian Holy Places, 2-3.

مواقع مسيحية

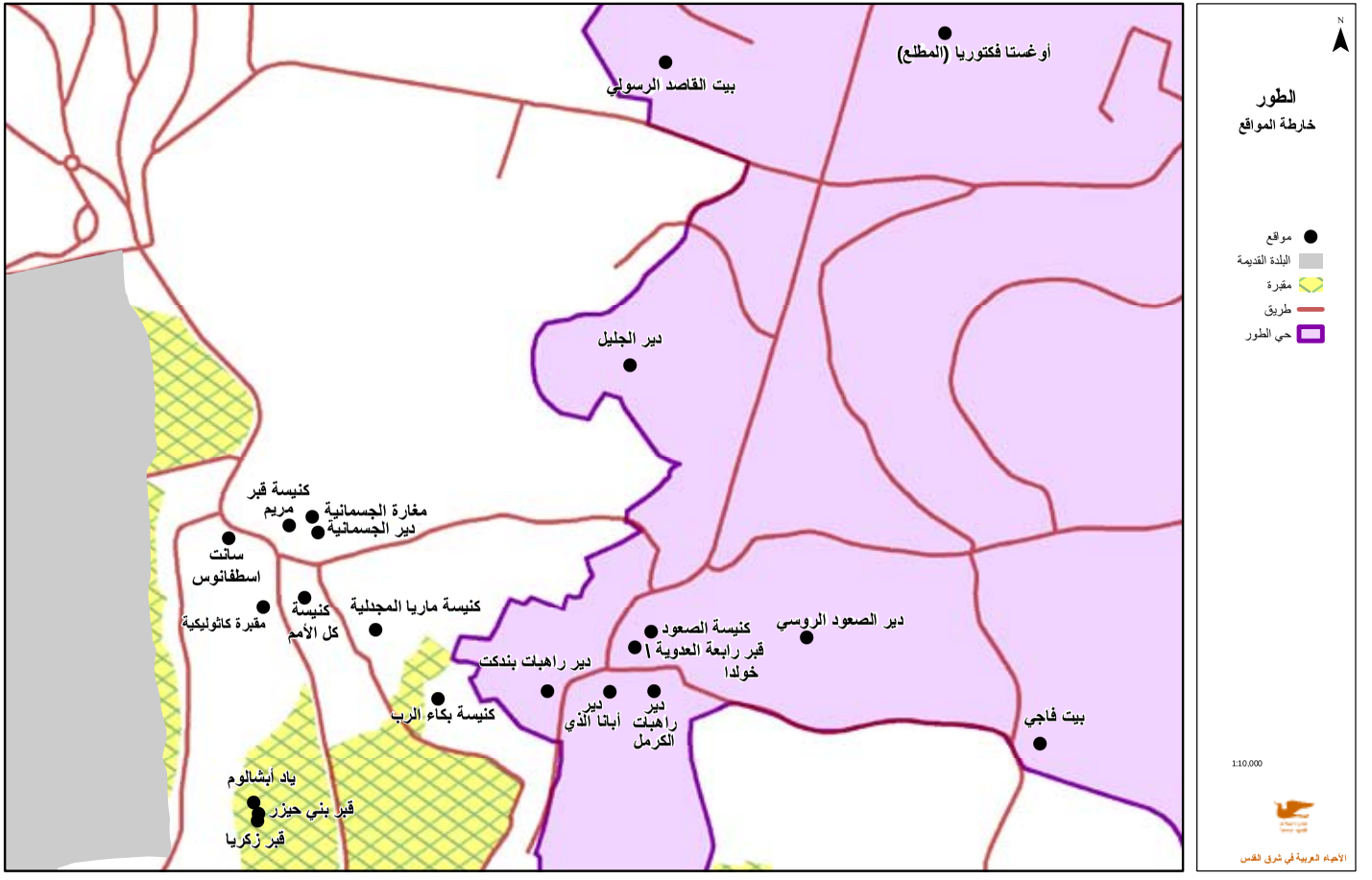

كنيسة كل الأمم (الجسمانية)

وهي كنيسة تابعة للفرنسيسكان وموجودة في سفح الجهة الغربية لجبل الزيتون في منطقة الجسمانية في وادي سلوان (قدرون). بحسب المعتقد المسيحي، قام المسيح بالصلاة في هذا المكان في ساعاته الأخيرة قبل تسليمه إلى الرومان. بنيت الكنيسة أول مرة في القرن الرابع، لكنها هدمت بعد سيطرة الفرس عام 614 م. وبنيت مجددا ثم هدمت بعد انتصار صلاح الدين عام 1187. انتهت أعمال البناء الموجود حاليا عام 1924 وكان مهندس المبنى في حينها الإيطالي أنطونيو بارلوزي.[15]

كنيسة كل الأمم (تصوير: ويكيبيديا © Karsten Petersen)

[15] Ibid, 18.

كنيسة مريم المجدلية

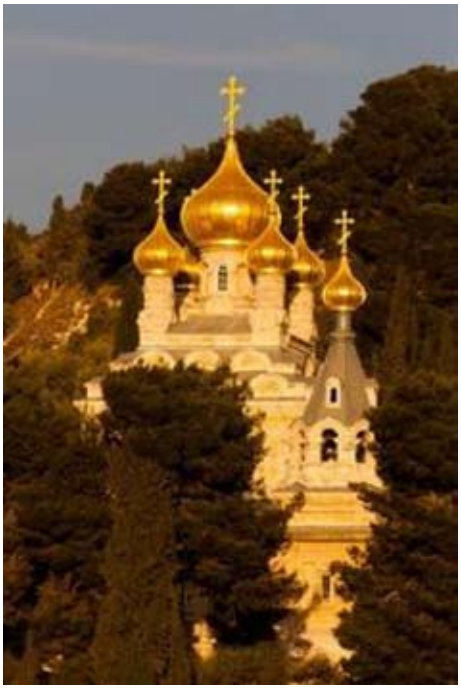

كنيسة روسية في المنحدرات الغربية لجبل الزيتون، وأطلق عليها هذا الاسم نسبة إلى مريم المجدلية التي رافقت السيد المسيح وهو في طريقه للصلب. افتتحت الكنيسة عام 1888 وأقيمت بأمر من القيصر الروسي تخليداً لذكرى أمه. وبنيت الكنيسة بتصميم روسي في ذلك الوقت لتشمل قبب بشكل بصلي وأحجار مزخرفة.[16]

كنيسة مريم المجدلية
(تصوير: ويكبيديا)

كنيسة بكاء الرب

وهي كنيسة على شكل دمعة وقد بنيت في عام 1955 وقام بتصميمها المهندس الإيطالي أنطونيو بارلوزي، خلال أعمال الحفر لبناء الكنيسة أكتشف في المواقع بقايا من دير تعود للقرن الخامس، في هذا المكان أقيم مسجد في القرن السادس عشر خلال الفترة العثمانية، وتوجد هناك مقبرة قديمة.[17]

كنيسة بكاء الرب (تصوير: ويكبيديا @ عيدو فينتر)

[16] Ibid, 16. كروينكر، **القدس: نظرة عمرانية**. ص 134.
[17] Kochav, Ibid, 12.

دير الجليل (غاليليا)

بني الدير سنة 1893 وأستخدم كمقر للبطريرك اليوناني، وأسمه الكامل "فيلي جليليه" ومعناه رجال الجليل. في ساحته يوجد مكان للصلاة يعود للفترة البيزنطية، وبحسب المعتقد المسيحي في هذا المكان قام الملاك جبريل بإخبار مريم بقرب موتها.[18]

قبة الصعود (كنيسة الصعود أو مسجد الصعود، Chapel of the Ascension)

أقيمت الكنيسة على قمة جبل الزيتون كتخليد لصعود المسيح للسماء، هُدمت الكنيسة في فترة الاحتلال الفارسي عام 614، وقام بناءها مجددا بعد زمن قصير الأب موديستس والذي كان بطريرك القدس في حينها. وبعد سيطرة القائد صلاح الدين على القدس عام 1187 جعل من المكان مكان إسلامي وفي عام 1200 رمم المكان واستبدل السقف المفتوح بقبة.[19]

كنيسة أبانا (Church of the Pater Noster)

وقد أقيمت هذه الكنيسة على ما تبقى من" كنيسة ألونا "وهي أحد الكنائس الأولى التي بنيت في القدس، ولكنها هدمت بعد سيطرة الفرس على القدس عام 614، وبنيت مجددا في عام 1009، أما المبنى الحالي فقد بني في النصف الثاني من القرن التاسع عشر.[20]

كنيسة أبانا

كنيسة\ مسجد الصعود

(تصوير: ويكبيديا © Herwig Reidlinger)

[18] كروينكر، **العمارة في القدس: البناء الأوروبي المسيحي خارج الأسوار 1855-1918**. ص 469.

[19] Kochav, Ibid, 6.

[20] Ibid, 8-9.

دير الصعود الروسي

هذا الدير بنته الكنيسة الأرثوذكسيّة الروسية خلال الأعوام 1870-1887، برج الأجراس التابع للكنيسة يصل ارتفاعه إلى 64 متر ويمكن مشاهدته من عدة أماكن في القدس، يصل وزن الجرس إلى 8 أطنان على الأقل وقد قام الحجيج الروس بإحضاره من ميناء يافا، كما ويسكن في المكان 60 راهبة أردثوكسية روسية.[21]

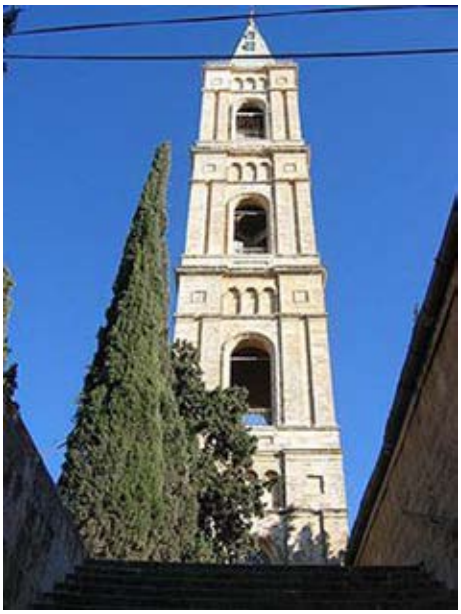

برج دير الصعود الروسي
(تصوير: ويكبيديا © مشوش 30)

قبر مريم

يقع قبر مريم في وداي قدرون (وادي سلوان) بجانب الجسمانية، في المكان بنيت كنيسة وبجانبها بني دير لكنهم هدموا بعد سيطرة صلاح الدين على القدس، وبقي منهم مدخل وغرفة تحت الأرض. في القرن السابع عشر أصبح المكان مقدس لدى المسلمين أيضا.[22]

مغارة الجسمانية (مغارة الاعتقال)

مغارة الجسمانية والتي تقع بالقرب من قبر مريم، والتي بحسب الرواية المسيحية قام يهوذا الإسخريوطي بتسليم المسيح، ويرعى الكنيسة اليوم الفرنسيسكان.[23]

---

[21] Ibid.

[22] Ibid, 20-21.

[23] Ibid, 22-3.

بيت فاجي (Bethphage)

دير وكنيسة يتبعون للفرنسيسكان في جبل الزيتون، بحسب المعتقدات المسيحية في هذه النقطة بدأ المسيح مسيره إلى القدس، ويوجد في المكان حجر يعود للفترة الصليبية، وعلى ما يبدو يعود للعام 1170 ومزخرف الحجر برسومات لأحداث تعود للعهد الجديد. مبنى الكنيسة الحالي يعود إلى العام 1883 وقد رمم مجددا في العام 1954.[24]

أقيم في السنوات الأخيرة مجمع سكني جديد للعائلات العربية المسيحية. يسكن هذا المجمع اليوم ما يقارب 80 عائلة، وهو المكان الملاصق لدير الفرنسيسكان.

مدخل بيت فاجي

كنيسة بيت فاجي

[24] Ibid, 24-25.

مواقع يهودية

جبل الزيتون

تأتي أهمية جبل الزيتون لدى الديانة اليهودية بسبب ذكره في الأيام الأخيرة للأنبياء. فبحسب المعتقد اليهودي في فترة الهيكل الأول حُفر في منحدر الجبل قبور وأيضا في فترة الهيكل الثاني. تجدد الدفن في القرن الخامس عشر وبدأت المقبرة اليهودية حينها بالتطور وتعتبر هذه المقبرة هي الأهم لدى اليهود. يوجد اليوم عشرات الآلاف من القبور في المقبرة في المنحدر الغربي للجبل. وبحسب المعتقد اليهودي فالمدفونين هناك هم أوائل من سينهضون من قبورهم يوم إحياء الموتى.[25]

كما يوجد في منحدر الجبل المواقع التالية:

قبور الأنبياء – بحسب الرواية اليهودية دفن هناك الأنبياء حجاي وملأخي وزكريا، في القرون الوسطى أعتاد اليهود زيارة المكان، وفي نهاية القرن التاسع عشر قامت الكنيسة الروسية بشراء العقار لكن تعهدت بأن تبقي المكان مفتوح لليهود.[26]

قبر النبية خولدا – بحسب الاعتقاد اليهودي عاشت خولدا في زمن الملك يوشيا ملك مملكة يهودا، في القرون الوسطى ازدادت الزيارات للقبر من قبل اليهود. يعتقد المسيحيين بأنه بنفس المكان دفنت القديسة سانت بلجية والتي عاشت في القرن الخامس، كما ينسب المسلمين المكان إلى رابعة العدوية، وهي امرأة صوفية مسلمة عاشت في القرن الثامن.[27]

ياد أبشالوم – وهو نصب تذكاري على صخرة في سفح جبل الزيتون، وبحسب المعتقد اليهودي يرجع النصب لأبشالوم ابن النبي (الملك) داوود، ويقوم اليهود بزيارة النصب التذكاري.[28]

قبرة بني حيزر- وهو مَدفن ينسب للكهنة من عائلة حيزر والذي عملوا في الهيكل الأول، ويوجد هناك نقش يشير إلى أسماء الكهنة، وعلى ما يبدو أن النقش يعود إلى فترة متأخرة بعد دفن الكهنة.[29]

---

[25] أمنون، رمون، **"جبل الزيتون" من كتاب مدينة بغابة**. ص 347-346.
[26] زئيف، فلنأي، **القدس، البلدة القديمة ومحيطها**. ص 367-364.
[27] هناك. ص 372-367.
[28] زئيف، فلنأي، **القدس، البلدة القديمة ومحيطها**. ص 244-239.
[29] زئيف، فلنأي، **القدس، البلدة القديمة ومحيطها**، 249-246.

قبر النبية خولدا (تصوير: ويكبيديا © تساخي شاكيد)

قبر زكريا – نصب موجود في جبل الزيتون، ويظهر في شكله العلوي على شكل هرمي، وينسب القبر إلى النبي زكريا بن يهوديا وهو كاهن عاش في فترة الهيكل الأول.[30]

[30] نفس المصدر، 255-250.

3. المجتمع والسكان

حجم السكان

بحسب معطيات دائرة الإحصاء المركزية[31] يقطن في حي الطور والأحياء الفرعية (الصوانة والشياح) حتى نهاية عام 2013 ما يقارب 24,320 نسمة، وفي سنة 2010 عاش في نفس المنطقة 21,123 نسمة وفي سنة 1982 بلغ عدد السكان 11,550 نسمة.

معطيات التعداد الإسرائيلي الأول بعد حرب عام 1967[32] تظهر بأن في تلك الفترة سكن في نفس الأحياء (الطور والشياح والصوانة) فقط 5,335 داخل 935 أسرة. وصلت نسبة النمو السكاني منذ عام 1967 حتى عام 2013 إلى % 356 وهو معدل يشابه النمو في جميع الأحياء في القدس الشرقية. أي أنه خلال 46 سنة تضاعف عدد السكان ب 4.5 أضعاف. بحسب تقديرات السكان يسكن في الحي حوالي 35 ألف نسمة، وربما ذلك يعود بسبب عدم وضوح حدود الحي.

الجدول التالي يوضح النمو السكاني الذي مر به الحي بين عام 1967 وعام 2013 [33]

1967	1982	2002	2013
5,335	11,550	20,169	24,320
النسبة حجم النمو	116.5 (بالمقارنة مع عام 1967)	74.6 (بالمقارنة مع عام 1982)	20.6 (بالمقارنة مع عام 2002)

شهد العقد الأخير (بين السنوات 2013-2002) زيادة عدد السكان بنسبة 21%، أما في العشرين عام التي سبقته فقد شهد عدد السكان ارتفاع بنسبة % 75. أما خلال ال-15 عام بعد السيطرة الإسرائيلية على الشق الشرقي للمدينة فقد شهد ارتفاع عدد السكان بنسبة مرتفعة جدا تصل إلى % 7.7 سنويا. هذا الارتفاع شهد تباطؤ في السنوات الأخيرة ليصل إلى زيادة نسبة السكان ب % 3.7 سنويا خلال العقد الأخير.

---

[31] معهد القدس للدراسات الإسرائيلية، **النشرة الإحصائية السنوية للقدس**، 2014.

[32] دائرة الإحصاء المركزية وبلدية القدس، شرق القدس، **التعداد السكاني والسكني 1967**.

[33] المعطيات للسنوات 1982 و 2002 و 2013 بناء على **النشرة الإحصائية السنوية للقدس**، من إصدار معهد القدس للدراسات الإسرائيلية. المعطيات لسنة 1967 بحسب **التعداد السكاني والسكني** والذي أجري عام 1967 بإشراف دائرة الإحصاء المركزية في شرق القدس.

التركيبة العمرية

كباقي الأحياء في شرق القدس، يتصف السكان والمجتمع بالطور بأنه فتي والجدول التالي يبين التوزيع بحسب الأعمار:

التركيبة العمرية في الحي - 2013[34]

العمر	4-0	14-5	24-15	44-25	64-45	74-65	+75
عدد السكان	3,040	6,090	4,740	6,370	3,100	640	350

يصل متوسط العمر في الحي إلى 21 عام وهو نسبيا مرتفع مقارنة بمعدلات متوسط العمر في الأحياء الفلسطينية الأخرى في القدس، والذي يبلغ 20 عام. وذلك يعني بأن النصف من سكان الطور والشياح والصوانة عمرهم أقل من 21 عام، كما أن % 38 منهم أطفال تحت عمر ال-14 عام.

السكن

بلغ عدد الوحدات السكنية في منطقة الطور والشياح والصوانة في عام 2013 إلى 4,203 ويصل معدل حجم هذه الوحدات إلى 80 متر للشقة. [35]في السنة التي سبقتها كان عدد الوحدات السكنية 3,676 وحدة، أي انه خلال عام أكمل بناء 527 وحدة بناء. [36] وذلك بحسب معلومات الأرنونا (ضريبة الأملاك)، ولربما خلال هذه الأعوام كانت هناك جهود من أجل جباية الأرنونا بشكل أكبر مما ساهم في تسجيل المزيد من الوحدات السكنية.

الأرقام تشير إلى أزمة سكن جدية، فإذا افترضنا أن معدل حجم الغرفة 25 متر مربع، أي أن وحدة سكنية متوسطة يوجد بها 3.2 غرفة، وذلك يعني أن في الحي حوالي 13,450 غرفة، لذا يوجد لكل غرفة 1.8 شخص وهذا يعتبر كثافة سكانية عالية جدا.

أضف إلى ذلك، أن منطقة الطور مبنية على منحدر مائل جدا، لذا جزء من البيوت خاصة الموجودة في الطبقات الأرضية محفورة داخل الجبل، مما يودي إلى حجب دخول أشعة

---

[34] معهد القدس للدراسات الإسرائيلية، **النشرة الإحصائية السنوية للقدس**، 2013.

[35] نفس المصدر.

[36] المعطيات بحسب قسم الأرنونا (ضريبة الأملاك) التابعة لبلدية القدس (انظر إلى النشرة الإحصائية السنوية للقدس) من الممكن أن تكون هذه المعطيات الرسمية غير دقيقة بسبب البناء الغير المرخص للكثير من البيوت، في حين يتم جباية ضريبة الأرنونا من البيوت الغير المرخصة إلا أن المعلومات غير أكيدة.

الشمس والتهوية إلى داخل البيت، كما وتعاني البيوت القديمة والتي كانت نواة الحي من قلة في جودة البناء وظروف سكن أصعب من وحدات السكن الأخرى.

التعليم

تشير معلومات دائرة الإحصاء المركزية حول الوضع الاجتماعي والاقتصادي وذلك بحسب عام 2008 إلى أن معدل سنوات التعليم بين الأعمار 54-25 في منطقة الطور والشياح والصوانة تصل إلى 10.8 سنوات. كما ولدى 13% من السكان شهادة أكاديمية.[37] ويصل معدل من يعمل في مهنته الأكاديمية إلى نسبة 4.9%، كما وتبلغ نسبة العاملين من أصحاب الدخل والتي تفوق أعمارهم 15 عام 41.2%، أما نسبة مشاركة المرأة في سوق العمل في الأعمار 54-25 عام فهو منخفض ويصل فقط إلى 18.7 % ، وهو رقم مشابه لنسبة مشاركة المرأة في شرق القدس عامة. كما أن 56% من القوى العاملة في الحي لا يصل دخلهم إلى الحد الأدنى، وفقط 4% يحصلون على ما يطلق عليه "ضمان دخل" من التأمين الوطني، لذا فمستوى المعيشة في الحي منخفضة نسبيا (انظر إلى قسم الاقتصاد لاحقا)

البنية الاجتماعية

الغالبية العظمى من سكان الطور من المسلمين المحافظين، أضف إلى ذلك وجود أقلية مسيحية من رجال الدين الذين يعيشون في الأديرة، بالإضافة إلى عشرات العائلات العربية المسيحية التي تعيش في منطقة الشياح (مثل عائلة حبش والحلبي) بجانب بيت فاجي.

يوجد في الحي سبع عائلات أساسية- أربع منهم كبيرة وثلاث أصغر حجما- بالإضافة إلى ثلاث عائلات أصغر بكثير. العائلات الأساسية هم: عائلة أبو الهوى (وهي العائلة الأكبر في الحي)، أبو غنام، أبو سبيتان، الصياد، خويص، أبو لبن، أبو جمعة والهدرة. تسكن هذه العائلات في مركز الحي التاريخي، أما السكان الذين هاجروا من الخليل وسكنوا في الحي فتصل نسبتهم 60% ويعيشون في المناطق الجديدة مثل الشياح. وقام العديد من السكان من خارج حدود القدس (مثل منطقة الزعيم) بالعبور للعيش في منطقة الحي بعد بناء الجدار، وذلك بسبب خوفهم من فقدان حقهم في الإقامة داخل المدينة كسكان دائمين وسحب الهويات الإسرائيلية منهم. يحافظ الحي على ثقافته القروية والمحافظة، كما لدى السكان من أصول خليلية ثقافة مختلفة. كما لم يكن سوى مختار واحد في الطور حتى عام 1928، لكن نشب خلاف بين العائلات الكبيرة. والمخاتير اليوم يعتبرون جزء من إدارة المركز الجماهيري في الحي.

---

[37] **دائرة الإحصاء المركزية.**

كان هناك ثلاث عائلات متساوية الحجم، ثُلث السكان كانوا من عائلتي أبو غنام وخويص- المختار كان من عائلة أبو غنام، وثلث كان ينتمي لعائلة أبو الهوى وعائلة أبو لبن ومختارهم كان من عائلة أبو الهوى، والثلث الأخير كان يتكون من عائلتي أبو سبيتان والصياد وكانت المختر تتنتقل بين العائلتين.

يتكون حي الطور اليوم من العائلات التاريخية التي عاشت في الطور قبل مجيء السكان الجدد في العقود الأخيرة، سواء أكان السكان الجدد من منطقة الخليل أم من مناطق أخرى من مدينة القدس. وبحسب تقدير السكان أكثر من نصف سكان الطور اليوم هم من السكان الجدد ولا ينتموا للعائلات الأصلية في الحي.

العائلات والمخاتير:

1. عائلة أبو الهوى- وهي العائلة الأكبر في الحي، ومختارها في الوقت الحاضر هو علي محمد أبو الهوى (أبو عدنان)، ويعمل في مستشفى المطلع (أوغستا فيكتوريا)
2. العائلة الثانية هي عائلة أبو غنام، ومختارها أحمد أبو غنام (أبو المجد)، وهو خريج جامعة اليرموك في الاردن، ودرس المحاسبة ويعمل اليوم رئيس قسم الحسابات في مستشفى المقاصد.
3. العائلة الثالثة من حيث الحجم هي عائلة أبو سبيتان، ومختارها محمد رجا أبو سبيتان (أبو خالد)، وهو خريج الجامعة العربية في بيروت، عمل محاسب في الإتحاد اللوثري ومدرس، وأيضا عمل بقسم الحسابات في مستشفى المقاصد.
4. العائلة الرابعة من حيث الحجم هي عائلة الصياد، ومختارها محمود محمد الصياد (أبو مروان)، وعمل لفترة طويلة في البلدية (أكثر من 40 عام) في قسم الماء والمجاري.

أما العوائل الأخرى والتي تعتبر أصغر حجما:

5. عائلة أبو جمعة، ومختارها خليل أبو جمعة وهو يعمل مهندس (مختار غير معترف به رسميا).
6. عائلة أبو لبن (لا يوجد مختار).
7. عائلة الهدرة (لا يوجد مختار).

ينتقل منصب المختار بالعادة بالوراثة أو بالتوافق بين الشخصيات البارزة في العائلة.

قيادات وشخصيات معروفة

محمد يوسف أبو الهوى: وهو شخصية معروفة في الحي، قام بتبرعات سخية لبناء البنية التحتية ولتطوير الحي، عاش فترة طويلة في المملكة السعودية وتبرع من ثروته لتطوير الحي.

موسى أمين أبو الهوى: وهو أحد الأشخاص الذين ساهموا في تطوير منطقة الطور، فقد ساهم في توسيع حدود الحي باتجاه الزعيم في سنوات السبعين، وذلك كنوع من الدعم لسكن الأزواج الشابة، وخطوته هذه منعت النوايا الإسرائيلية بمصادرة الأرضي في منطقة الزعيم.

صبري خويص: أكاديمي وشخصية معروفة في عائلة خويص.

عبد الله أبو سبيتان: أحد مؤسسي نادي جبل الزيتون، قام بدعم النادي ودعم النشاطات الثقافية والعلمية في الحي بين سنوات السبعينيات إلى التسعينيات.

راجي محمد خويص: لاعب كرة قدم معروف في الحي.

رجال دين معروفين:

أبو عمر الصياد: وهو إمام مسجد سلمان الفارسي وهو شخصية معروفة ويحترمها أبناء الحي، عمل سابقا في التمريض واليوم هو متقاعد.

خالد أبو جمعة: شخصية دينية معروفة بالحي.

أحمد يوسف أبو سبيتان: إمام مسجد عمر بن الخطاب.

4. المؤسسات والمركز الجماهيري

المركز الجماهيري

تأسس المركز الجماهيري في الطور عام 1979 ويعد هذا المركز من أقدم المراكز في شرق القدس، ويطلق على المركز اسم "جمعية تطوير الطور"، شغل محمد يوسف أبو الهوى رئيساً للمركز لعدة سنوات، وفي الوقت الحاضر تدير المركز السيدة بثينة عثامنة، يتكون أعضاء لجنة الجمعية من ممثلي أربع من بين سبع عائلات (التي تسكن الطور منذ سنوات طويلة، غير العائلات الأخرى الوافدة) في الحي، ويوجد في المركز عدة متطوعين من داخل الحي.

من فعاليات الجمعية إقامة وحدة إنقاذ لحالات الطوارئ والمكونة من 30 متطوع، حيث قام المتطوعون باجتياز مساق استمر لثلاثة أيام وذلك بهدف إعدادهم وتدريبهم لحالات الطوارئ مثل الثلوج أو الحرائق.

تواجه الجمعية أربع مشكلات أساسية:

1. تقوم الجمعية بخدمة أربعة أحياء كبيرة في القدس وهي: الطور وسلوان ورأس العامود وأبو طور (بما يشكل الشياح وواد قدوم، أي أن الجمعية تغطي منطقة جغرافية كبيرة تضم أكثر من 110 آلاف نسمة، وعلى الرغم من مطالبات ممثلي الحي بمركز جماهيري مستقل إلا أن مطالبهم لم تلقى أذان صاغية.
2. عدم تمثيل كل العائلات داخل الحي في الجمعية، ففي الجمعية يوجد ممثلين عن أربع عائلات (أبو الهوى والصياد وأبو سبيتان وأبو جمعة) ولا يوجد للعائلات الأخرى أي تمثيل، ولذا لا يوجد هناك رضا من جميع السكان من أداء الجمعية، خاصة وانها لا تمثلهم قضاياهم أمام السلطات، وهذا سبب لعدم تعاون جميع السكان مع الجمعية.
3. انعدام وجود مبنى مناسب لفعاليات الجمعية: يقتصر نشاط الجمعية داخل غرفة واحدة في مبنى إحدى المدارس في الحي، والمكان ضيق جدا ويستخدم كمكتب لإدارة الجمعية وأيضا كمكان لفعاليات الجمعية. كان في السابق مبنى كبير للجمعية لكن اضطرت الجمعية لتركه بعد مطالبة صاحب المبنى بإخلاءه، وحتى اليوم لم تقم البلدية بإيجاد مكان بديل ومناسب. يوجد اقتراح بإقامة جمعية مقابل المدرسة في منطقة مفتوحة، لكن لا يوجد حتى اليوم خطة عملية لتنفيذ ذلك ولم ترصد أي ميزانيات لذلك. لذا فإن غياب المكان المناسب يؤدي إلى عرقلة عمل الجمعية في الحي، في شهر

سبتمبر من عام 2015 أفادت البلدية بأنها قامت بتوقيع عقد للحصول على مبنى مؤقت للجمعية، وسيستأجر مبنى في شارع القلعة داخل الحي.

4. مشكلة الميزانيات: الجمعية تفتقد إلى الموارد من أجل إقامة الفعاليات والمشاريع المختلفة، وقد طلب من الجمعية تقديم خطة عمل إلى البلدية يشمل نشاطات ومشاريع، مثل تعبيد الشوارع وتوسعتها وبناء درج في أماكن حيوية من الحي وغيرها من المشاريع، إلا أنه وبحسب القائمين على الجمعية، قاموا بإرسال خطة مفصلة لكن البلدية لم تقم برصد الميزانيات أو إقامة المشاريع. ميزانية الجمعية تصل إلى مليون ونصف المليون شيكل، منهم مليون شيكل للخطة الوطنية لستة مشاريع مختلفة تستهدف النساء والشباب، ونصف مليون شيكل وبغالبيتهم يصرفون كرواتب لموظفي الجمعية. غياب الإمكانيات والموارد ساهم في الحيلولة دون العمل بشكل ناجع ووضع العراقيل في وجه الجمعية مما أدى إلى فقدان ثقة السكان بالجمعية.

غرفة الجمعية داخل المدرسة

الأرض التي من المقترح إقامة الجمعية عليها

المؤسسات والهيئات

أوغستا فيكتوريا (المطلع)

الكنيسة والمستشفى يتبعان الكنيسة اللوثرية، وجاءت تسمية المستشفى (المطلع) بسبب ارتفاعه ووجوده على قمة الجبل. يوجد في المستشفى حاليا 170 سرير ويبلغ عدد الأطباء 71 طبيبا بالإضافة إلى طاقم الممرضين الذين يصل عددهم إلى 138 ممرض و21

موظف إداري. يشكل المستشفى حلقة وصل بين الفلسطينيين في القدس وبين الفلسطينيين في الضفة الغربية ، حيث أن 70% من الطاقم الطبي في المستشفى يأتي من مناطق السلطة الفلسطينية، كما ويخدم المستشفى اللاجئين من الضفة وغزة والقدس والذين يحصلون على خدمات الأونروا.

ويقدم المستشفى الخدمات الطبية التالية:
1. مركز علاج السرطان بالإشعاع، وهو المركز الوحيد في الضفة الغربية وقطاع غزة
2. غسيل الكلى للأطفال الوحيد في الضفة الغربية
3. جراحة الأنف والأذن والحنجرة التخصصية
4. زراعة النخاع والخلايا الجذعية قيد التنفيذ
5. مركز رعاية أمراض الشيخوخة والرعاية التمريضية طويلة الأمد.

يستقبل المستشفى أكثر من 45,000 مريض ومراجع سنويا، ويقدم أكثر من 20,000 جلسة علاج بالإشعاع وأكثر من 10,000 جلسة علاج كيماوي ويزيد عن 15,000 جلسة غسيل كلى سنويا. إضافة إلى ذلك يمنح المستشفى 18 مقعدا للتعليم الطبي التخصصي بالتعاون مع المجلس الطبي الفلسطيني.

مستشفى أوغستا فيكتوريا (تصوير: ويكبيديا © أساف ص)

مستشفى المقاصد

قامت مؤسسة المقاصد الخيرية الإسلامية بتأسيس مستشفى المقاصد عام 1968، ويضم المستشفى اليوم 250 سريرا ويعتبر أحد المؤسسات الرائدة في فلسطين، يقدم المستشفى الخدمات

الصحية بمستوى عال لسكان القدس كما أنه يستقبل مرضى من الضفة الغربية وقطاع غزة. يضم المستشفى أيضا كلية التمريض، والتي بدورها تقوم بتأهيل ممرضين ويستمر جزء من الممرضين بالعمل داخل المستشفى، يعمل في المستشفى 750 موظف: 48 طبيب تخصصي بالإضافة إلى 74 طبيب ضمن برنامج التدريب وثلاثة أطباء طوارئ و344 ممرض وممرضة و77 فني والذين يعملون في أقسام المستشفى الإدارية و164 إداريا و40 مستخدما.[38]

يتلقى المستشفى التمويل من الدول العربية المختلفة، والسلطة الفلسطينية وذلك مقابل الخدمات الصحية التي توفرها للسكان الفلسطينيين، أضر بناء الجدار بشكل كبير بالمستشفى فمنع وصول الفلسطينيين الذين يسكنون خلف الجدار، ويعاني المستشفى من عجز مادي في السنوات الأخيرة.

نادي جبل الزيتون

تأسس نادي جبل الزيتون في عام 1973، ويقع في مركز حي الطور بالقرب من مسجد سلمان الفارسي، في بداياته كان يتألف المبنى من طبقة واحدة مكونة من أربعة غرف، وفي عام 1992، أضيف للبناء طبقتين إضافيتين واستخدمت إحدى الطبقات كقاعة لكمال الأجسام والأخرى كقاعة لفعاليات النادي. وبعد الحاجة الملحة للتوسع قام سكان الحي بالتبرع للنادي بالإضافة إلى تبرعات من السلطة الفلسطينية وفي عام 2008 بنيت طبقة إضافية مكونة من خمسة غرف.
أما نشاط النادي اليوم فهو ضعيف مقارنة بالماضي بسبب غياب الميزانيات، يوجد في النادي اليوم ما يقارب خمسة ألاف مشترك، ويحوي غرفة للياقة وكمال الأجسام وفرقة دبكة بالإضافة إلى بعض الفعاليات الاجتماعية، كما ويقيم النادي العديد من مباريات كرة القدم في الملعب التابع للكنيسة اللوثرية في الحي.

الجامعة المورمونية

تعد الجامعة المورمونية جزء من جامعة بريجهام يونغ المورمونية والتي مركزها مدينة بروفو بولاية يوتا في الولايات المتحدة الأمريكية. المبنى من تصميم المهندس ديفيد ريزنك (المهندس الذي صمم الحرم الجامعي للجامعة العبرية في جبل المشارف) وبنيت الجامعة في عام 1986. يدرس في الجامعة دراسات الأرض المقدسة والدراسات الشرق أوسطية

[38] الموقع الرسمي لمستشفى المقاصد: http://almakassed.org/?p=2955.

وعلم الآثار، ويحوي المبنى قاعة تتسع إلى 350 شخص ويقام فيها العديد من الحفلات الموسيقية.

لجنة أولياء الأمور

ينشط في الحي لجنة أولياء الأمور التي يرأسها حاليا زياد شمالي.

جمعية آيات القدس لذوي الاحتياجات الخاصة

أسست جمعية آيات القدس في عام 1999 بمبادرة من أهالي تسعة أشخاص من ذوي الاحتياجات الخاصة، تحصل الجمعية عادة على التمويل من أعضاء الجمعية أنفسهم، وتخدم الجمعية مختلف الأشخاص من ذوي الإعاقات، خاصة الذين يعانون من مشاكل عقلية، وتعتني الجمعية في ما يقارب 500 شخص.

5. البناء والبنى التحتية

التخطيط والبناء

أقيمت البنى التحتية الأولية في فترة الحكم الأردني بين الأعوام 1967-1948، لكن هذه البنى التحتية تآكلت وفقط في نهاية السبعينات وبداية الثمانينات من القرن المنصرم بدأ تطوير البنى التحتية في الحي.

يفتقد الحي إلى خطة هيكلية عامة، فتخطيط المنطقة يتكون من عدة مخططات مركزية وأهمها: 2733 ومخطط 2733 أ وكلا المخططين يخصان مركز الحي، مخطط رقم 3085 لشرق وشمال الطور ومخطط 3092 لجنوب الطور وللصوانة. أما مخطط ع.م\9 فهو يخص المنطقة الشمالية للطور وعلى الجزء الجنوبي القريب من جبل الزيتون، الحي محاط من الجهات الشمالية والشرقية والغربية بمناطق مفتوحة، من الجنوب حي الشياح وشمال غرب الصوانة.

مخطط (هأب) – عام 1968 والمخطط الهيكلي الإسرائيلي الأول لشرق القدس ع.م\9 (للبلدة القديمة ومحيطها) شمل المخطط هذا جميع الحي، والحي أيضا مشمول بالمخطط الأخير للمدينة (مخطط 2000) والذي لم يصادق عليه بعد. وكان هناك تخطيط لمشاريع مدنية موجودة في نقاط معينة وبغالبيتها في قطاع السكن.

في المخطط الهيكلي للقدس 2000 (والذي لم يصادق عليه بعد)، هناك تغيير في منطقة خلة العين يختلف عن ما جاء في مخطط ع.م\9. حيث حولت المنطقة الخضراء هناك من أراض خضراء إلى منطقة قابلة للتطوير في المستقبل، لكن خطة إقامة "حديقة وطنية" في منحدرات جبل المشارف سببت ضرر التوسع العمراني لحي الطور.

المخططات الهيكلية التي صودق عليها في الطور:

- مخطط 2733/2733 أ (مخطط لمركز الطور) 280 دونم
- مخطط 3085 (مخطط لمنطقة الطور والشياح) 590 دونم
- مخطط 3092 (مخطط للصوانة) 72 دونم
- ع.م/9 لحوض الواجهة للبلدة القديمة - 480 دونم
- مخطط 4752 (شارع معاليه أدوميم) 104 دونم
- مخطط 4904 أ (مستوطنة بيت أوروت ومنطقة للتعويض) 41 دونم

المجموع 1567 دونم. (من أصل 1928.8 وهي جميع أراضي الحي)

مخططات البناء التفصيلية في الطور

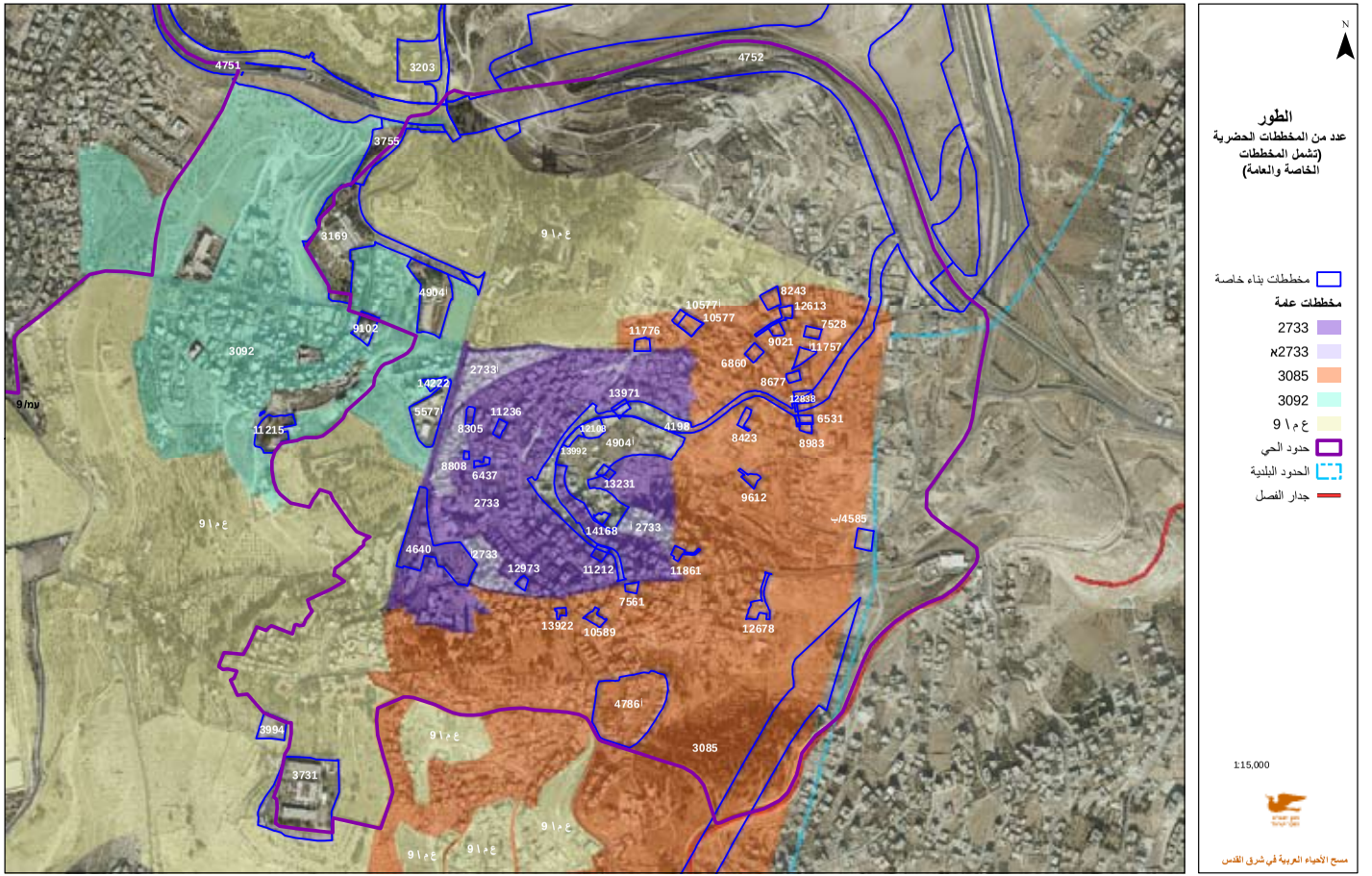

صودق على المخطط الأول لتخطيط الحي في فترة الانتداب البريطاني عام 1947 وشمل جزء صغير من الحي، وكان ذلك بحسب تخطيط المهندس البريطاني هنري كاندل، جميع منطقة جبل الزيتون باتجاه الغرب كانت منطقة محمية طبيعية ويمنع البناء بها، من رأس الجبل باتجاه الشرق سمح المخطط بالبناء واقتصر فقط على بناء قروي ضعيف، كما سمح مخطط كاندل في فترة الحكم الأردنية للبناء في المنحدر الغربي لجبل الزيتون. أما المخطط الإسرائيلي الأول ع.م\9 من سنة 1977 والذي شمل البلدة القديمة ومحيطها، ومنع البناء في الجهة المحاذية للبلدة القديمة وسمح ببناء ضعيف نسبيا (حتى نسبة 50%) بالمنحدر الشرقي، وقد نص المخطط على الحفاظ على المنطقة المفتوحة في الواد الموجود في قلب الحي.

مخطط البناء 2733: صودق عليه عام 1985 وقد شمل المنطقة القديمة من الحي (المركز) من مستشفى المقاصد حتى شارع السهل (الشارع الجديد).

مخطط البناء التفصيلي3085: صودق عليه عام 1993 وشمل منطقة الشياح وقد سمح المخطط باستخدام أراض للتقدم العمراني حتى نسبة 50%، ونص المخطط على إقامة مباني عامة وحدائق عامة والتي لم تقم بعد.

المخطط البناء التفصيلي 4904: وهي تخص مشروع "بيت أوروت"، حيث أن تعريف الأراضي كان للمباني العامة، إلا أنه تم تغييره للبناء والسكن بعد أن قام بذلك المليونير اليهودي الأمريكي أروين موسكوفيتش. وبدل هذه الأراضي التي كانت معدة لبناء مدرسة ومرافق، خصصت أراضي أخرى بديلة من الجهة الجنوبية لإقامة مدرسة بتمويل من البلدية، أما في المنطقة السابقة (بيت أوروت) أقيم وحدات سكنية ووُطّن فيها يهود.

خلة العين: تمتد المنطقة من شرق مستشفى أوغستا فيكتوريا حتى الشارع الواصل إلى أريحا، في هذه المنطقة يوجد غالبية الأراضي معدة للتقدم العمراني والبنائي لسكان الحي. أهالي المنطقة بدأوا مسيرتهم من أجل الحصول على مخطط هيكلي، في سنة 2005 قامت سلطة الحدائق والطبيعة بتقديم طلب بإقامة حديقة وطنية في جزء من الأراضي مما أدى إلى وقف عملية استصدار مخطط هيكلي، وحتى اليوم مستمر الصراع حول الأراضي بين أصحاب الأراضي وسلطة الطبيعة. مع ذلك كان هناك بعض البناء في أطراف المنطقة الجنوبية (بغالبيتها بدون تراخيص) والتي شملت مباني بعدة طوابق.

منطقة خلة العين

في خلفية الصورة تظهر منطقة الزعيم

المنطقة المخططة لإقامة "حديقة وطنية" في منحدرات جبل المشارف

بلدة الزعيم: وهي بلدة محاذية لحي الطور لكنها خارج منطقة الجدار وبالقرب من طريق معاليه أدوميم، بدأ البناء في الزعيم في سنوات السبعين بمبادرة من سكان الطور، والتي أرادوا تخصيصها في حينه للأزواج الشابة من عائلات الطور. أراضي الزعيم كانت تابعة لأراضي قرية الطور منذ الانتداب البريطاني، لكن بعد بناء جدار الفصل عاد غالبية السكان إلى الطور، بسبب تخوفهم من فقدان حق اقاماتهم في القدس. تعتبر الزعيم حاليا حي كبير ويحوي على مئات الوحدات السكنية، وغالبية سكانه من فلسطينيي الضفة الغربية وليس من سكان الطور. ويسكنه فقط عائلات قليلة من الطور وقام سكان الطور ببيع الكثير من البيوت لسكان فلسطينيين آخرين.

بلدة الزعيم من جهة منطقة خلة العين

تصنيف استعمالات الأراضي في الحيّ

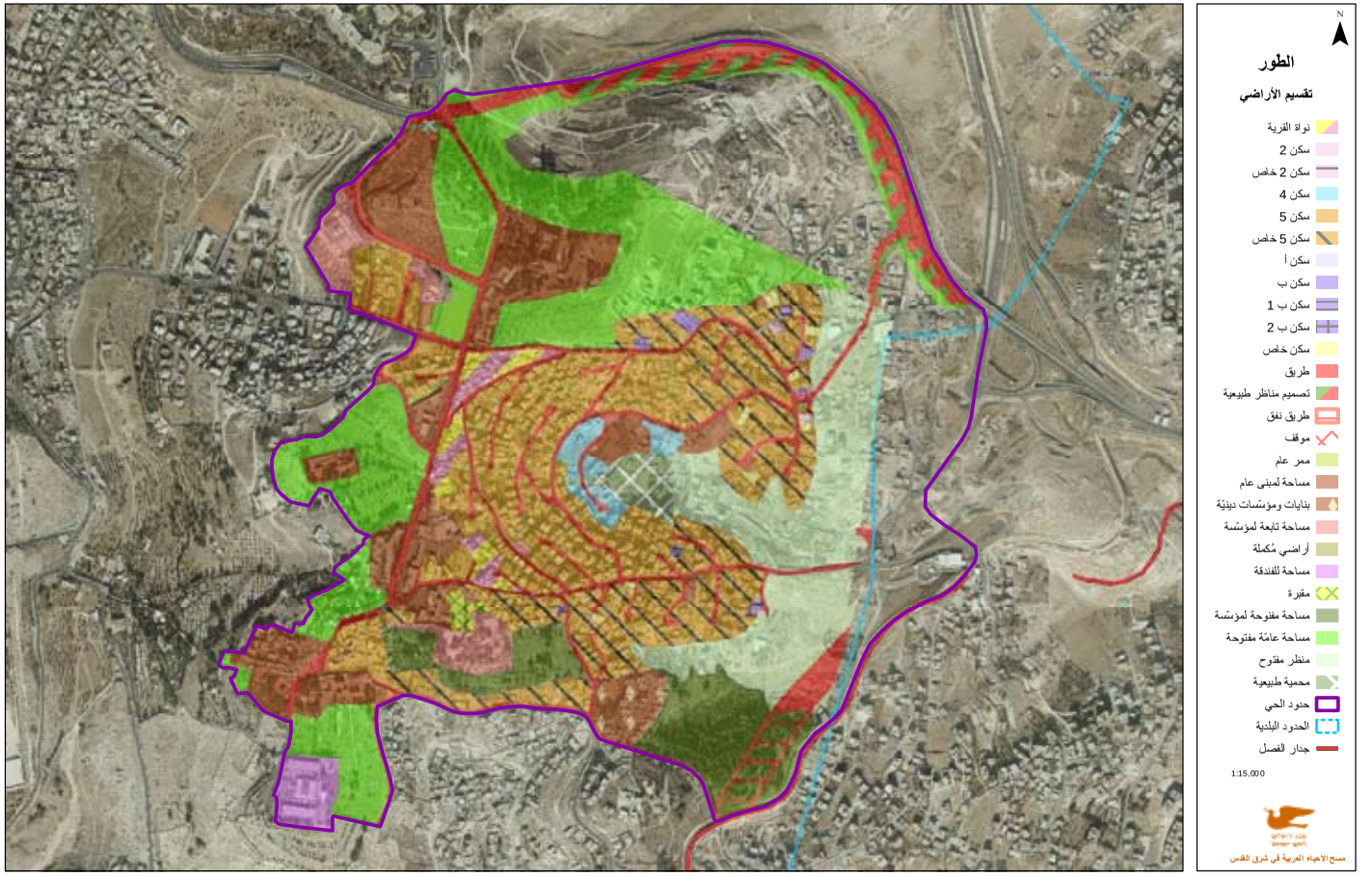

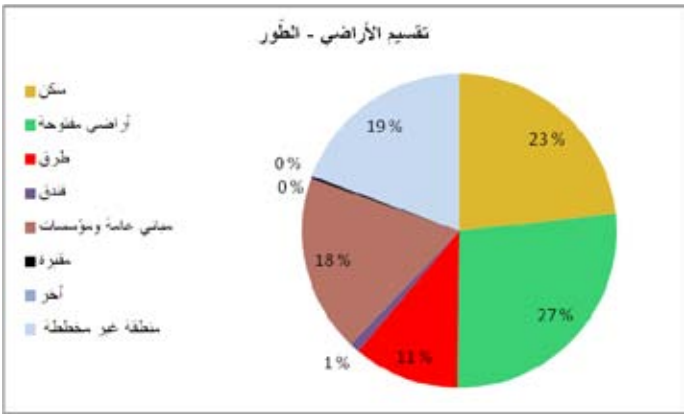

تقسيم الأراضي

التخصيص	حجم الأراضي	النسبة
سكن	448.7	23.8
منطقة مفتوحة	519.6	26.9
مباني عامة	352.4	18.6
طرق	210.7	10.0
فنادق	19.4	1.0
مقبرة	5.0	0.4
أخر	2.5	0.1
غير مخطط	370.5	19.2
المجموع	**1928.8**	**100.0**

الماء

قديما اعتمد سكان القرية على آبار الماء التي جَمعت مياه الأمطار، بعدها بدأ السكان بنقل الماء من مناطق أخرى، وفي فترة الحكم الأردنية بُني الخط الأول للماء، والذي وفر الماء للحي بشكل جزئي (انظر إلى قسم السكن). بدأ مشروع ربط الحي بشبكة المياه في بداية الثمانينات، وكان المشروع من خلال تعاون بين السكان والبلدية، حيث أن السيد محمد يوسف أبو الهوى قام بالتبرع بمبالغ مالية بعد عمله في المملكة السعودية وبذلك قامت

البلدية بربط الحي بشبكة المياه والمجاري، ويحصل جميع السكان في الوقت الحاضر على الماء من خلال شركة جيحون.

المجاري

تم توصيل الحي بشبكة المجاري في عام 1982، لكن حتى اليوم هناك أماكن غير متصلة بالشبكة، مثل البيوت الموجودة شرق مستشفى أوغستا فيكتوريا الواقعة في منطقة خلة العين وحي والرواويع شرق الحي. فما زال السكان هناك يستخدمون حفر الإمتصاص حتى في البيوت الجديدة والتي بنيت بدون تراخيص بناء. كما يجب توسيع شبكة المجاري لأنها معدة لاستيعاب نصف عدد السكان القاطنين حاليا في الحي.

الشوارع والأرصفة

تفتقد شبكة الشوارع إلى الاهتمام والصيانة فهي غير صالحة ويستلزمها إصلاح فوري، تعتبر حالة شارع رابعة العدوية وشموئيل (السموأل) بن عدية والشياح مقبولة مقارنة بالشوارع الأخرى، لكن شارع الحردوب والدبة والكيلة والسهل الجديد والشيخ عنبر والصوانة فهم يعانون من حالة مزرية. أضف إلى ذلك أن جزء كبير من الشوارع ذات منحدر قوي جدا والتفافات خطيرة، مثل شارع الشيخ عنبر والدبة. كما ولا تفي الشوارع القائمة بحاجات السكان ويوجد مناطق معزولة عن باقي أجزاء الحي. والكثير من الأرصفة في بعض الشوارع ضيقة ومهترئة وجزء كبير منها غير معبد.

أما الشوارع الداخلية في الحي فهي تفتقد إلى المعايير الهندسية الصحيحة، فالشارع الرئيسي (رابعة العدوية) معبد بشكل جيد، وكان هناك بعض الإصلاحات في بعض شوارع الحي، لكن غالبية الشوارع ضيقة جدا والمنحدرات قوية والمنعطفات خطرة. كما يوجد هناك نقص في أماكن اصطفاف السيارات، وجزء من الشوارع تفتقد إلى الأرصفة وحتى في حال وجودها فهي صغيرة جدا وضيقة. وفي منطقة خلة العين تعاني الشوارع من الحفر والإهتراء وقلة الأرصفة وجزء كبير منهم بدون تعبيد أو أسفلت، وقد قام السكان بطلب تعبيدها وإصلاحها لكن دون جدوى.

كان لمحمد يوسف أبو الهوى دور كبير في توسعة شبكة الشوارع وتعبيدها وكان من بينها شارع الشياح وهو الشارع الرئيس الموصل إلى منطقة رأس العامود، والذي توسع بمقدار 5-4 أمتار على حساب الدير الروسي، بعد أن تُقدم بطلب إلى الدير والحصول على إذن رسمي من روسيا. يزدحم الشارع الرئيس في قمة الجبل، فهو يستخدم لحافلات السائحين

من أجل الوصول إلى المطلة التي تطل على البلدة القديمة والمسجد الأقصى، أضف إلى ذلك سكان الحي في الشوارع من الشرق إلى الغرب والحركة التي يشغلها الموظفون والمراجعون في المستشفيات وحركة المدارس. ظهرت في السنوات الأخيرة مطالبات بإقامة مفترق مركزي (بالقرب من الملعب) يتضمن إقامة دوار لحركة السير أو إشارات ضوئية، لكن لم يكن هناك أي تطبيق على أرض الواقع. من جهة أخرى تسعى سلطة تطوير القدس لإصلاح الشارع الرئيسي وإقامة مركز تجاري ومتنزه وأماكن لاصطفاف السيارات.

الشارع الرئيسي

شارع داخلي بدون أرصفة

الصرف الصحي

بسبب طبيعة التضاريس في الحي، كانت مياه الصرف الصحي تفيض مرارًا وتغمره. ويتكرر ذلك في مناطق معينة مما يجبر السكان على ترك بيوتهم، كما وقام جمعية تطوير الطور وجمعية "بمكوم" بالتوجه إلى مسؤولي البلدية، وبشرح قضية فيضان مياه الصرف الصحي والتي كثيرا ما تتكرر في منطقة الجرس والتي تقع أسفل شارع السهل الجديد، ويسكن في هذه المنطقة 95 عائلة، فافتقاد المنطقة إلى الشوارع المعبدة أدى إلى انعدام منظومة للصرف الصحي. فيتم تصريف مياه الأمطار إلى الطريق الرئيس.[39] وفي الكثير من شوارع الحي لا يوجد شبكة للصرف الصحي مناسبة وفي الشتاء كثير ما يحصل فيضان مياه الصرف في مناطق الجرس والرواويع ووادي عبد الله.

[39] انظروا موقع جمعية "بمكوم": http://bimkom.org.

الكهرباء

تتصل جميع مناطق الحي بشبكة الكهرباء التابعة لشركة كهرباء محافظة القدس، توفير الكهرباء عادة بدون مشاكل تذكر، لكن أحيانا هناك انقطاع في التيار في فصل الشتاء أو في حال حصول خلل في الخطوط خاصة في المناطق القديمة في الحي.

خدمات الاتصالات والبريد

يوجد في الحي فرع بريد واحد (بإدارة متعهد) والواقع على الشارع الرئيس. أما الوصول إلى فرع البريد فهو صعب للكثير من السكان بسبب تضاريس الحي الصعبة. يوجد في البريد 500 صندوق بريد وكان هناك اعتراض قُدم للمحكمة العليا لزيادة عدد الصناديق.

يوجد في الحي بنية تحتية لشركة "بيزك". وتبلغ نسبة المشتركين في الانترنت 80% من السكان، كما لا يوجد لهؤلاء السكان بديل أخر غير هذه الشركة، يحتاج توصيل خط هاتف إلى شهر حتى يصل البيت، كما وتقطع خطوط الهاتف عندما تكون الحالات الجوية صعبة (مثلاً قطعت خطوط الهاتف لمدة شهر ونصف في فترة العاصفة الثلجية عام 2015). ولا تصل خطوط الهاتف إلى منطقة خلة العين. والإمكانيات التي تعطيها شركة بيزك تمنع وصول الانترنت بسرعة كبيرة.

إنارة الشوارع

لا توجد إنارة للشوارع في جزء من شوارع الحي حتى وإن كان هناك أحيانا أعمدة الكهرباء، كما أن المسافات بين أعمدة الكهرباء كبيرة والإنارة غير كافية.

الحدائق العامة

تقتصر الأماكن العامة في الطور على مكان عام واحد وهو الموجود على طرف الشارع الرئيس، ويوجد به مقاعد وألعاب للأطفال، فلا يوجد غير هذا المكان أي حديقة عامة مناسبة، ويفتقر الحي لأماكن مخصصة للعب الأطفال.

يتوفر في الحي أماكن خضراء ومفتوحة بشكل كبير، لكنها متواجدة داخل أسوار الأديرة والكنائس ولا يمكن دخول السكان لها بحرية، أما الحديقة العامة في منحدرات جبل الزيتون (بإسم أورسو هايد) والتي قام المورمونيون بإعطائها للبلدية، لكنها بعيدة عن مناطق سكن أهالي الطور، وبسبب طبيعة التضاريس لم يتمكن السكان من الاستفادة من هذه الحديقة،

كما أن المناطق المحيطة لمستشفى أوغستا فيكتوريا لم تسخر هذه المناطق لإقامة أماكن ترفيهية أو متنزهات.

الحديقة العامة الوحيدة في الحي – بالقرب من الشارع الرئيس

المرافق الرياضية

يوجد على مفترق أوغستا فيكتوريا ملعب كرة قدم وهو تابع للكنيسة اللوثرية، وتقوم إدارة الكنيسة بالسماح لسكان الطور باستخدام الملعب للنشاطات الرياضية. كما يعقد الشباب تدريباتهم الرياضية واللعب في الملعب سواء من سكان الطور أو من الأحياء المجاورة. وقد بنيت مؤخرا قاعة رياضية جديدة داخل المدرسة الثانوية.

6. الخدمات

التعليم

ازدادت أهمية التعليم لدى سكان الحي منذ سنوات التسعين، فكان التعليم يعاني من إهمال في فترة ما قبل التسعينيات. في الوقت الحالي يوجد 20 ألف طالب في حي الطور ونصفهم من خارج الحي. نسبة النجاح في الثانوية العامة فقط 30%، وهذا ناتج عن الوضع الاجتماعي والاقتصادي السيئ التي يعاني منه غالبية السكان. الطالبات فأكثرهن يتركن المدرسة بعد المرحلة الإعدادية وبعضهن يتزوجن في سن مبكرة، وأحد الأسباب هو عدم وجود مدارس ثانوية كافية للبنات داخل الحي.

أقيم في عام 2007 لجنة أولياء الأمور في القدس الشرقية وكان لحي الطور تمثيل في داخل هذه اللجنة. وكان اختيار لجنة أولياء الأمور يكون باختيار لجنة داخل المدرسة، بعدها ينتخب ممثلين للحي من كل المدارس، وكل حي يوجد له ممثلين داخل لجنة أولياء الأمور العامة.

تحارب البلدية لجنة أولياء الأمور، فالبلدية لا تخصص وتمنع الميزانيات عن اللجنة، وكان أحد أهم نقاط الخلاف بين الطرفين، قضية الرقابة التي فرضتها البلدية على الكتب التعليمية الفلسطينية الخاصة بالمدارس.

يوجد في الحي 16 حضانة وروضة أطفال والذين يعملون من تحت أطر مختلفة ويمكن تقسيمهم لعدة أنواع:

- روضتين مستقلتين
  جبل الزيتون 380 طفل
  النور 600 طفل

- روضات داخل المدارس
  الإبراهيمية 120 طفل
  الهداية 120 طفل
  دار الهدى – روضة جديدة
  الأوائل 250 طفل

- روضات خاصة
خالد الراشد 60 طفل
الحردوب 200 طفل
جبل الزيتون 45 طفل

- روضات للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة
روضة الأميرة بسمة للتوحد ويوجد فيها 6 طلاب متوحّدون.
روضة الأميرة بسمة، يتعلم فيها 50 طالب بينهم سبعة طلاب من ذوي الاحتياجات الخاصة.

يفتقد الحي لروضات للأطفال التي تتراوح أعمارهم بين ثلاث إلى أربع سنوات. الحضانات الحكومية توفر فقط 10% من حاجة الحي للروضات وباقي الأطفال يلجئون إلى الروضات الخاصة، أضف إلى أن نسبة كبيرة من الأطفال يتعلمون في روضات خارج الحي. كما ويوجد الكثير من الأطفال الذين يمكثون مع أمهاتهم في البيت بسبب عدم خروجهن للعمل.

يوجد في الحي 14 مدرسة من بينهم ست مدارس يتبعون البلدية، مدرستين للتعليم الخاص وذوي الاحتياجات الخاصة، كما أن غالبية مباني المدارس مستأجرة.

تعاني منظومة التعليم في الطور من نقص في المباني والصفوف الدراسية، الحاجة الملحة هي بناء مدرسة ثانوية للبنات، كما وتعاني المدارس من اكتظاظ كبير في الصفوف التعليمية (خاصة في مدارس البنات)، كما ويوجد نقص في المختبرات وغرب الحواسيب، أضف إلى أن جزء من ساحات المدارس ليست صالحة للطلاب، ومنذ سنوات كان من المفترض إقامة مدرسة ثانوية للبنات إلا أنه لا يوجد تطبيق على أرض الواقع.

في المدرسة يوجد ثلاث مدارس أساسية - بلدية

1. الطور "أ" (ابتدائية للذكور) - 1100 طالب
2. الطور " ب " (ابتدائية للإناث) – 450 طالبة
3. الطور الإعدادية للبنات 900 طالبة

ثلاث مدراس أساسية – خاصة:

1. الأميرة بسمة (تربية خاصة) – 400 طالب
2. الهداية النموذجية - 550 طالب
3. سمهر للإناث – 850 طالبة

عدة مدارس إعدادية وثانوية:

1. الطور الإعدادية للذكور
2. الطور الثانوية للذكور
3. الأميرة بسمة الثانوية (تربية عادية وخاصة) – 130 طالب
4. الكلية الإبراهيمية – 1200 طالب
5. سمهر الثانوية للبنات (مدرسة خاصة، افتتحت قبل ثلاث سنوات وهي مدرسة صغيرة نسبيا)

الطور الثانوية للبنين

مؤسسات للتعليم العالي

1. فرع لجامعة القدس المفتوحة
2. الكلية الإبراهيمية في الصوانة (هناك احتمالية بأن تغلق)
3. كلية التمريض في مستشفى المقاصد
4. الجامعة المورمونية

الثقافة والترفيه

يوجد في الحي النادي الرياضي "جبل الزيتون" والذي يعتبر محل فخر لدى الكثير من سكان الحي بسبب تاريخه المشرف، فهو كان من نوادي الدرجة الأولى واشترك في بطولات مختلفة في الضفة الغربية وقطاع غزة. في النادي يوجد غرف للياقة البدنية، لكن النشاط العام للنادي ضعيف بسبب افتقاره للميزانيات. وتقوم فرقة كرة القدم بالعديد من تدريباتها في منطقة الرام.

ينعدم وجود مؤسسات ثقافية أو مكتبات في الحي، تقام بعض الفعاليات الترفيهية في المدارس وفي جمعية تطوير الطور والتي تعاني من نقص في الإمكانيات والمكان، في الماضي قام نادي جبل الزيتون ببعض الفعاليات الثقافية والترفيهية، لكن نشاطه اليوم ضعيف ويقتصر على الفعاليات الرياضية، لا يوجد في الحي مقاهي أو أماكن لقضاء وقت الفراغ، لذا الكثير من شباب الحي يذهبون إلى مناطق بيت لحم ورام الله لقضاء أوقات فراغهم.

ينشط المركز الجماهيري (جمعية تطوير الطور) منذ تأسيسه عام 1981، في الماضي أعطى المركز فعاليات عدة منها: دروس رياضية ومخيمات للأطفال ومركز تعليمي ونادي عجزة، أما اليوم فالمركز يتواجد فقط داخل صف مدرسي وفعالياته شحيحة، كما أن الأماكن الجغرافية التي يغطيها المركز هي واسعة وتشمل حي رأس العامود وسلوان والشياح وواد قدوم.

الرفاه

تقوم مؤسسة الرفاه الاجتماعي في باب الساهرة بتقديم خدمات الرفاه لسكان حي الطور، كما يوجد برنامج في الحي للطفولة المبكرة وبرامج للأطفال وكبار السن وللعناية بذوي الاحتياجات الخاصة.

كما يوجد في الحي مشروع: " البرنامج الوطني للأطفال في سن الخطر" والذي يعتني في شؤون الرفاه والتربية والصحة، هذه المشاريع تقام بالتعاون بين المركز الجماهيري وقسم الرفاه بالبلدية.

الصحة

يعتبر الحي مركز طبي للسكان الفلسطينيين في القدس، فهي توفر خدمات صحية للسكان في جميع أنحاء القدس ولسكان مناطق السلطة الفلسطينية. ويوجد في الحي أربعة مستشفيات:

1. مستشفى المقاصد الخيرية
2. مستشفى أوغستا فيكتوريا (المطلع)
3. مستشفى الهلال الأحمر للتوليد
4. مستشفى الأميرة بسمة للعظام والتأهيل.

في الحي يوجد ثلاث عيادات: اثنتان تابعة لصندوق المرضى "كلاليت" وواحدة تابعة لصندوق المرضى "مؤحيدت". بالإضافة إلى مركز الأمومة والطفولة الكائن في شارع سلمان الفارسي، أضف إلى صيدليتين وثلاث عيادات أسنان ومركز للطب البديل.

الدين

المساجد

هناك خمسة مساجد كبيرة، يشمل أحدهم الذي أقيم حديثا:

1. مسجد سلمان الفارسي (في مركز الحي) أسماء الأئمة: خالد أبو جمعة ومحمد خضر الصياد.
2. مسجد عمر بن الخطاب (مركز الحي) اسم الإمام: أحمد يوسف أبو سبيتان
3. مسجد خالد بن الوليد (منطقة الشيخ عنبر) اسم الإمام: أحمد الهدرة (افتتح مؤخرا)
4. مسجد رابعة العدوية (الزاوية الاسعدية) اسم الإمام: نزيه درويش العلمي
5. مسجد الزيتونة (دار الصياد) في شارع السهل

أضف إلى خمسة مساجد صغيرة نسبيا:
الهجرة
الحردوب
المنصورية (حارة الخلوة)
أبو غنام
النمر

المسجد الجديد: خالد بن الوليد

المواصلات

قبل عام 1967 عملت شركة المواصلات "جبل الزيتون" كشركة مستقلة، وكان يرأسها سعيد خويص، كانت تخرج الحافلات من منطقة الطور وتمر في أرض السمار وواد الجوز وتصل إلى رأس العامود. مع مرور الزمن اشترك المزيد من العائلات في شركة الباصات، وبعد عام 1967 كان هناك محاولة لضم الخطوط إلى شركة "إيجيد" الإسرائيلية لكنها لم تنجح هذه المحاولة.

تدير شركة جبل الزيتون حتى يومنا هذا خطوط المواصلات، لكنها انضوت تحت إسم السفريات الموحدة العاملة في كل مناطق شرق القدس. يوجد للشركة 16 حافلة (جزء منهم حجمهم كبير والأخر صغير). الخطان 75 و 75أ ينقلان الركاب من المحطة المركزية في شارع السلطان سليمان إلى حي الطور ومنطقة الزعيم، تم وضع إشارات لمواقف الحافلات في الحي، إلا أنه لا يوجد مواقف تحميل دائمة. وفي الحي شركتين للتكاسي وهم بالغالب ينقلون السياح.

هناك نقص في وسائل النقل العامة في الحي خاصة في ساعات الذروة وأيام الجمعة، لذلك يوجد هناك وسائل نقل غير منظمة وبدون مراقبة، كما أن مسار الحافلة يقتصر فقط على الشارع الرئيسي، والذي يعاني أصلا ازدحام كبير وفي العديد من مناطق الحي لا تصل المواصلات العامة.

في الخطط المستقبلية للقطار الخفيف، لا يوجد هناك قطار يربط بين أجزاء الحي وباقي المدينة.

7. الاقتصاد

العمل ومستوى المعيشة

بحسب التعداد السكاني لسنة 2008 وبحسب معطيات الدائرة المركزية للإحصاء، صنفت منطقة الطور بالدرجة الثالثة من الناحية الاجتماعية والاقتصادية (الدرجة الدنيا هي 1 والعليا 20). نسبة أصحاب الدخل من مَن يزيد أعمارهم عن 15 عام يصل إلى 41%، ونسبة النساء التي تتراوح أعمارهم بين 54-25 ولا يشتركون في سوق العمل تصل إلى 81%. 56% من العمال والموظفين رواتبهم أقل من الحد الأدنى للأجور، وفقط 2% يحصلون على راتب يصل إلى ضعف المعدل.

أهم مجالات العمل في حي الطور هي: التجارة 23%، التربية والتعليم 14%، البناء 13%. أما أهم مجالات العمل للعاملين الذين لم ينهوا المرحلة الثانوية فهي: تجارة 21% وخدمات الغذاء والفنادق 16%. أما أهم مجال للعمل لدى العاملين الحاصلين على تعليم أكاديمي فهو التربية والتعليم والذي تصل نسبته إلى 33% من حاملي درجة البكالوريوس و 51% من حاملي درجة الماجستير.

في عام 2008 كان معدل دخل الفرد في الحي 1,783 شيكل، ونسبة استخدام السيارات العائلي في العمر فوق 18 عام وصل إلى 0.21% وفقط 23% من العائلات يوجد لهم حاسوب واتصال بشبكة الإنترنت.[40]

مصالح تجارية

لا يوجد منطقة صناعية أو مصانع في الحي، لكن في الأطراف الشرقية للحي وبالقرب من شارع أريحا-القدس، يوجد مخازن لمواد البناء والمواسير والخشب وكراجات لتصليح السيارات وأكوام من السيارات لقطع الغيار وموقف باصات ومحادد وأصحاب حرف متنوعة وحظائر للأغنام التي تعود ملكيتها للبدو الذي يقطنون هذه المنطقة، ومن الواضح أن المنطقة تفتقد للبنى التحتية ومهملة بشكل كبير.

يوجد محلات تجارية في كل أرجاء الحي، فيوجد محال للمواد الأساسية والتموينية في الشوارع الفرعية، وتتركز التجارة على طول المحاور المركزية، أهمها شارع رابعة العدوية فيوجد فيه بقالات وصيدلية ومحل لبيع الزهور ومحل لبيع الخضار ومطاعم

[40] معطيات **المؤشر الاجتماعي والاقتصادي** بحسب تعداد عام 2008، دائرة الإحصاء المركزية.

وغيرها. أما المنطقة الثانية التي يتركز بها المحلات والمصالح التجارية فهو في الشارع المؤدي إلى منطقة الزعيم – فعلى طول شارع الشيخ عنبر يوجد مصالح تجارية متنوعة والتي توفر لسكان المنطقة ما يحتاجونه. بحسب معطيات دائرة الأرنونا في سنة 2014، يوجد في الحي 225 عقار لا يستخدم للسكن، في مساحة 43,849 متر مربع.

محال تجارية على الشارع الرئيسي

المحال الحرفية في الجهة الشرقة

الفندقة والسياحة

يوجد في الحي فندقين:

1. **فندق جبل الزيتون**: ويقع على طريق جبل الزيتون رقم 53، وتمتلكه عائلة خويص ويوجد به 61 غرفة للمبيت وهو فندق شعبي وأسعاره منخفضة.

فندق جبل الزيتون

2. **فندق الأقواس السبعة** بناه الأردنيون في عام 1962 وأدت إقامته إلى احتجاج الإسرائيليين لأنه أقيم على جزء من المقبرة في جبل الزيتون (غالبية الأرض تتبع ملكيتها لعائلة عبد الرزاق العلمي)، في عام 1964 أقيم في الفندق اللجنة التأسيسية لإقامة منظمة التحرير الفلسطينية بقيادة أحمد الشقيري. وبعدها أدار الفندق شبكة الفنادق الأمريكية (إنتركونتيننتال). في عام 1967 سيطر على الفندق "حارس أملاك الغائبين" التابع لوزارة المالية الإسرائيلية، وفي عام 1988 أصبح للفندق إدارة محلية وتغير اسمه ليصبح "الأقواس السبعة". يمكن من نوافذ الفندق رؤية أحد أجمل المناظر للبلدة القديمة بقعة الأردن والعيزرية، ويوجد فيه 195 غرفة مبيت

3. يوجد داخل الدير اليوناني نُزل صغير للحجاج.

أيضا في ذروة فترة السياحة يلجأ بعض السكان لتأجير بيوتهم للحجاج.

في الماضي كان في حي الصوانة فندقين وهم "الكومدور" والذي تواجد بداخله 45 غرفة، وفندق "بالاس" الذي يتواجد بداخله 68 غرفة، وحاليا توقف العمل في الفندقين.

على الرغم من أن الطور ذات مكانة سياحية هامة، والتي تحوي على أماكن مقدسة عدة ومطلات فريدة، إلا أن الإمكانات والقدرات السياحية غير مستغلة من قبل السكان، وهم لا يعتبرون جزء من هذا المجال. ويقتصر عملهم في مجال السياحة على عملهم كطهاة وأعمال خدماتية أخرى في أجزاء أخرى من المدينة.

الروابط الاقتصادية

يخرج سكان الحي للتنزه في منطقة بيت لحم ورام الله، ويقوم السكان بالشراء من غرب المدينة أو من الأحياء والبلدات القريبة في الضفة الغربية بسبب الأسعار المنخفضة، وهناك علاقة قوية مع بلدتي الزعيم والعيزرية.

8. المشاكل والاحتياجات

1. السكن والتخطيط

يعاني الحي من أزمة سكن بسبب شح تراخيص البناء داخل الحي، تتمثل المشكلة الرئيسية في قلة وجود أراضي معدة للبناء، فالحي محاط بأحياء أخرى من جميع الجهات وبالجدار في الجهة الشرقية، فالمنطقة الوحيدة التي يوجد بها أراضي معدة للبناء هي منطقة خلة العين، وفي هذه المنطقة أعلن عن التخطيط لإقامة "حديقة وطنية" تحت اسم "منحدرات جبل المشارف"، وهذه الخطة تقضي على خطة توسع حي الطور، الخطة المعدة ل"الحديقة الوطنية" تسيطر على منطة 750 دونم.

داخل الحي يوجد بعض الأراضي المفتوحة التي من الممكن البناء عليها والتي يقع جزء منها في شرق الحي وجزء في منتصف الحي، وتتضمن هذه الأراضي أجزاء بني فيها في الماضي لكن المباني هُدمت بسبب عدم وجود تراخيص، فباتت هذه المناطق مكبات للنفايات أو مخلفات لمباني مدمرة. كما يمكن استخدام أراضي أخرى مثل الساحات التي يوجد فيها سيارات الخردة أو المخازن الكبيرة ومواقف السيارات المؤقتة التي من الممكن الاستفادة منها كأماكن سكنية أو مباني عامة.

تسمح المخططات البنائية القائمة بنسبة البناء تصل فقط إلى 50% بارتفاع طابقين أو ثلاثة وتعتبر هذه النسبة منخفضة، ويرى ممثلي الحي أن وجود هذه النسبة المنخفضة للبناء يعتبر السبب الرئيس لمشكلة السكن، وبرأي السكان هذا المخطط جاء ليقلل من حجم السكان في الحي. ويروا أنه بالإمكان السماح بالبناء بنسب مرتفعة أكثر واستغلال الأراضي في الحي، فمن الممكن والمحبذ بناء أربعة طوابق وأكثر. في الواقع هناك العديد من المباني التي بنيت بحسب نسب بناء عالية وأكثر من المخطط، لكن هذه المباني تأتي عبر مشاريع بناء خاصة ومرخصة. من جهة أخرى يجب التفكير جديا في قضية إضافة مباني سكنية، وذلك بسبب الكثافة السكانية العالية والتضاريس والطرق الضيقة والملتوية التي يعاني منها الحي.

يجب السماح لبناء طوابق إضافية في بعض المناطق، بشرط توفير أماكن للخدمات العامة للسكان الحاليين وللسكان الجدد في الطوابق الجديدة. لذا الحي يتطلب برنامج شامل يتضمن خطط للحي وتخطيط بنائي جديد.

بحسب السكان المخططات القائمة اليوم لا تتناسب والواقع، سواء أكان من ناحية الطرق أو إمكانية البناء، ونتيجة لذلك على السكان التفكير مجددا بحدود الحي خاصة في المنطقة الشمالية باتجاه منطقة خلة العين.

الخطة الهيكلية 2000 للقدس والتي لم تُقر حتى الأن، بحسب المسودة فهي تسمح للبناء في بعض المناطق الجديدة، والذي بجزء منه تم البناء فعليا دون تراخيص. تعد منطقة خلة العين الأراضي الأوسع للبناء. لكن الأراضي تم تقليصها بسبب مخطط "الحديقة الوطنية". قام السكان بتقديم مخطط خاص في المنطقة المذكورة، وذلك بموافقة البلدية، حيث قدم المخطط للجنة المركزية لكن المخطط رفض ولم يناقش. في نفس المنطقة بُني عدة مباني بدون تراخيص مما أدى إلى تقلص الأراضي. لكن ما زال بالإمكان بناء منطقة سكنية ومباني للخدمات العامة.

الخلاف الذي نشب بين المركز الجماهيري وبين البلدية أدى إلى معارضة المركز الجماهيري بالاندماج في خطة "أب" للحي، حيث الخلاف يدور حول المنطقة الشمالية للحي، وبحسب المركز الجماهيري لا يوجد للحي أي طريقة أخرى للتوسع العمراني بدون الجهة الشمالية ولن يبقى أراضي للبناء في حال لم تتضمن أرض الحي منطقة خلة العين. يعترض أيضا السكان والمركز الجماهيري على رفض طلبهم بتخصيص 120 دونم فقط للسكن وللخدمات العامة، كما ويوجد خلاف إذا ما كانت منطقة الصوانة داخل حدود الحي أم لا، وأيضا خلاف حول الاقتراح بضم منطقة الشياح ومنطقة أوغستا فيكتوريا والأراضي التابعة للكنائس غرب الحي.

2. نقص في المباني العامة

بحسب السكان فإنه وفي حال قامت البلدية بالمصادقة على خطة معينة لبناء مرافق عامة، فإنها لا تقوم برصد الإمكانيات والميزانيات لتطبيق هذه الخطة على أرض الواقع، ولا تقوم ببناء مباني عامة ومدارس كما يجب. وبحسب السكان فإن غالبية المباني التي بنيت حتى الآن جاءت بعد قرار محكمة أجبر البلدية على بناءها.

توجد في الحي مشاريع مصادق عليها لإقامة مباني عامة، ويشمل ذلك مدارس وخدمات أخرى، لكن البناء لم يتم بعد. فعلى سبيل المثال، الأرض المعدة لإقامة مباني عامة في قلب الحي بمخطط رقم " 4904/ أ " من أجل بناء مدارس لم يطبق بعد، على الرغم من الحاجة الماسة لبناء مدرسة للإناث، كما وأن غالبية الأراضي العامة لم تصادر ولا يمكن الاستفادة منها.

3. شوارع وأرصفة ومواقف سيارات

الشوارع في الحي تعاني من وضع سيء، فهي ضيقة وملتوية جدا وتفتقر إلى الأرصفة، الشوارع غير صالحة من ناحية هندسية، فجزء منهم غير معبدة أو أنها متعرجة بشكل

كبير، لذا يستلزم إعادة تعبيد جزء كبير من الشوارع الداخلية، وتوسيعها ما أمكن (وغير ممكن توسيعها بشكل كبير) وبناء أرصفة. في جزء من شوارع الحي يوجد هناك ضغط كبير، خاصة الشارع الرئيسي وفي الشوارع المنحدرة شرقا في مخرجي الحي. خلال السنوات الأخيرة طلب من البلدية إنشاء دوار سير أو إشارات ضوئية في المفترق المركزي في قمة الجبل، لكن لم يطبق أي من البرامج على أرض الواقع، أضف إلى ذلك النقص في مواقف السيارات للسكان ولمركبات السائحين وحافلاتهم.

هناك أراضي قليلة يمكن من خلالها معالجة قضية مواقف المركبات ويجب ابتكار حلول أخرى إضافية، مثل إنشاء مواقف عامة ومواقف مكونة من عدة طوابق في الأماكن التي تسمح التضاريس بذلك وغيرها من الحلول. كما كان هناك اقتراح بإنشاء موقف في الأرض الوقفية المحاذية لدير الصعود، ويوجد هناك مناطق مختلفة في الحي التي بُني فيها درج لكن وينبغي تحسين إمكانية الوصول للأشخاص ذوي القدرات المحدودة.

وبسبب تأثير شبكة الشوارع على شبكة البنى التحتية (المجاري والماء والكهرباء والصرف الصحي)، لذا فجزء كبير من البنى التحتية تفتقر للكثير من الإمكانيات.

شوارع الحي

4. نقص في البنى التحتية والصرف الصحي

تعاني بعض المناطق من عدم ربطها بشبكة المجاري – خاصة بالمنطقة الشرقية للحي، في منطقة خلة العين والرواويع والجرس، كما أن شبكة الصرف الصحي تعاني من مشاكل، طبيعة التضاريس في الحي تؤدي إلى فيضان في الصرف في الأجزاء المنخفضة أثناء هطول الأمطار، كما وتعاني المنطقة السكنية التي تقع أسفل شارع السهل الجديد من فيضان في مياه الصرف يصل إلى حد إخلاء العائلات التي تقطن هناك من بيوتها، أيضا مناطق وادي عبد الله ووادي الرواويع تعاني من فيضان الماء.

5. مبنى للمركز الجماهيري

توجد ضرورة ملحة لإقامة مبنى ثابت ودائم لفعاليات المركز الجماهيري في الحي، خاصة وأنه ومنذ خمس سنوات المركز يفتقر المبنى مما أضطره أخذ غرفة صفية من مدرسة البنين في الحي مما أدى إلى شل نشاط المركز. في سبتمبر عام 2015 قامت البلدية بالإبلاغ بأنها قامت باستئجار مبنى مؤقت للمركز الجماهيري، طالبت البلدية بأن يكون الاستئجار لفترة طويلة، وفي نفس الوقت كان هناك اقتراح لبناء مبنى جديد على أرض مقابل المدرسة الجديدة في الحي والذي يتناسب مع متطلبات المركز، وهذه الأرض ملك خاص وهي مصنفة كأرض خضراء، لكن هناك نية بإقامة مركز رعاية للأطفال على هذه الارض. تطبيق هذا الاقتراح يتوجب عليه تعويض صاحب الأرض وتغيير تصنيف الأرض، كما أن المركز (جمعية تطوير الطور) مسؤول عن أربعة أحياء والتي يقطن فيهم أكثر من 100 ألف نسمة، لذا يجب أيضا الفصل بين المركز الجماهيري ليصبح فقط لسكان الطور خاص بهم. بحسب إدعاء البلدية (سبتمبر 2015) اتُخذ قرار بإقامة مركز جماهيري "سلوان" والذي سيعمل في شرق القدس، وهذا المركز يخدم حي سلوان وأبو طور ورأس العامود والشياح، وبسبب عدم وجود مباني مناسبة في سلوان سيكون المركز في أبو طور، وبحسب إدعاء البلدية بأنها تعمل لإفتتاح المركز الجديد في عام 2016.

6. نقص في المؤسسات الثقافية والترفيه

هناك حاجة ماسة لإنشاء نوادي خاصة بالشباب وملعب رياضي وبركة سباحة، كما ويجب رصد ميزانيات للفعاليات الثقافية، والمركز الجماهيري الذي يفتقد للإمكانات لإقامة فعاليات ثقافية.

7. نقص في الحدائق العامة

هناك نقص في الحدائق العامة وأماكن اللعب للأطفال، يرى السكان أن هناك أراضي مناسبة في الحي لإقامة أماكن للعب للأطفال، غالبية هذه الأراضي إما خاصة ولا تستطيع البلدية تعويض أصحاب هذه الأراضي، لذا على البلدية المحاولة لتعويض أصحاب الأراضي وإقامة حدائق للأطفال دون مصادرة أراضي وتصنيفها لأراضي عامة، بمساعدة السكان والمركز الجماهيري يمكن جعل أراضي وقفية عامة لتصبح حدائق ومناطق للعب. بحسب إدعاء البلدية هناك صعوبة في إيجاد أصحاب الأراضي والتفاوض معهم، فهناك الكثير من الأراضي الخضراء لكن لا يمكن إقامة حدائق عامة عليها لان جزء منها تابعة للكنيسة والجزء الأخر ل "الحديقة الوطنية".

8. نقص في المباني التعليمية

يتعلم الكثير من طلاب المدارس القادمين من الأحياء الأخرى في مدارس الطور، مما خلق نقص في الغرف الصفية داخل الحي، خاصة وأن هناك نقص كبير لاحتواء الطالبات الثانويات، فلا يوجد هناك مدرسة بلدية خاصة بالإناث، لذا يضطر الكثير من البنات بالتسجيل في مدارس وادي الجوز والشيخ جراح، كما لا يوجد في الحي مركز للرعاية بالأطفال وهناك حاجة لإقامة روضات أطفال إضافية تابعة للبلدية، بحسب ما قاله السكان.

9. نظافة وإزالة النفايات

يعاني الحي من مشكلة في جمع وإزالة النفايات، وذلك بسبب الشوارع الضيقة والمنحدرات وصعوبة وصول شاحنات جمع النفايات، لذا يجب استخدام التراكتورات لإزالة النفايات، هذا الحال أدى إلى وجود مجموعة كبيرة من حاويات النفايات في الشوارع الرئيسية ومن حولهم أكوام من النفايات، وأحيانا تتواجد الحاويات في أطراف الشوارع (كثيرا ما يكون حاويات غير صالحة للاستخدام) مما يجبر السكان حمل النفايات من بيوتهم إلى طرف الشارع.

خلال جولاتنا رأينا غالبية الشوارع ملوثة ومتسخة، فعلى جنبات الطرق نفايات مبعثرة وعبوات ونفايات مختلفة، يظهر أيضا أراض وعليها خراب بسبب الهدم التي تعرضت إليه بعض البيوت وتراكمت النفايات في هذه الأراضي مما يؤثر على صحة السكان في المنطقة. في الجهة الشرقية للحي يوجد محلات لأدوات البناء وحرفيين ومخازن وحظائر للخراف ودمار بكل زاوية وأرض، هذه المنطقة محاذية للجدار في أطراف الحي، لكن هذه المنطقة تشكل مدخل للقدس عن طريق "حاجز الزيتون" والذي يوصل إلى العيزرية وأبو

ديس وشارع معاليه أدوميم، ليس لائقا للداخل للمدينة من هذا الحاجز. كما يوجد مشكلة كبيرة في منطقة "الدبة" ومنحدرها الخطر في الشارع والذي يفتقر إلى طريقة وصول آمنة، لذلك لا يصل للسكان خدمات إخلاء النفايات ويضطرون إلى سحب حاويات النفايات لمسافة 300 متر باتجاه شارع الحردوب.

حاوية نفايات ممتلئة وقد وضعت النفايات حولها

مجموعة حاويات نفايات بطرف الشارع، بسبب عدم إمكانية دخول حافلة النفايات بالقرب من البيوت

10. السياحة

على الرغم من الأهمية الدينية للطور في الديانات الثلاث للمسيحية والإسلام واليهودية، ووجود عدة أماكن سياحية مقدسة وذات أهمية كبيرة بالحي، إلا أن الحي خارج الحسابات

السياحية والتي من الممكن أن تشكل دخل مادي كبير للسكان، فعلى طول الشارع الرئيسي وبالقرب من مطلة جبل الزيتون هناك إمكانية لتطوير المزيد من المصالح السياحية، فمن الممكن إقامة المقاهي وغيرها من المحال والأماكن لاستضافة السائحين مما يساهم في دفع العجلة الاقتصادية للحي ومساعدة السكان. من جهة أخرى، لدى السكان مخاوف من قيام السلطات ببرامج سياحية تضرهم ولا يكونوا جزء منها، لذا يجب قطع وعود للسكان في حال قيام برامج تطوير سياحية أن يكونوا جزء منها، وأن تأخذ بالحسبان مطالبهم وتكون بالتوافق مع السكان، كما يشتكي السكان من عدم قيام الشرطة بعلاج مشكلة "النشالين" والذين يقومون بسرقة السائحين، مما يؤدي إلى الإضرار بصورة السياحة بشكل عام والحي بشكل خاص.

11. توتر

أحيانا كثيرة يحصل هناك إلقاء للحجارة خاصة على طول الشارع الرئيسي الموصل إلى مطلة جبل الزيتون والمقبرة اليهودية وتواجد مكثف للشرطة والجيش، كما يوجد هناك توترات بين السكان الفلسطينيين والمستوطنين الإسرائيليين في مستوطنتي "بيت أوروت" و " بيت هخوشن"واللتان أقيمتا على أراضي الحي. في مستوطنة بيت أوروت يسكن ما يقارب 50 عائلة يهودية وطلاب دينيين وفي مستوطنة بيت هخوشن يسكن حوالي 30 شاب يهودي.

من اليمين: مستوطنة "بيت أوروت", اليسار "بيت هخوشن"

كما ويشكو السكان من تواجد الشرطة داخل المدارس في الحي والتي تؤدي إلى احتكاكات، خاصة وأن الفلسطينيين يرون بالشرطة كقوة معادية تقوم بعمل ما بوسعها ضدهم.

12. مصادرات للمصلحة العامة

لا يقوم الكثير من أصحاب الأراضي من التفاوض مع البلدية أو الدولة لبيع أراضيهم أو تبديلها أو تأجيرها للمصلحة العامة، كي لا يصبحوا متعاونين مع سلطات الاحتلال.

13. تأثير الجدار

أثر جدار الفصل على الطور كما أثر على الأحياء الأخرى في القدس الشرقية، فقط أدى إلى فصل شرق القدس عن الضفة الغربية، وزاد في صعوبة وصول المرضى من الضفة إلى المشافي وغيرها من المؤسسات في الحي والتي تقدم خدمات إلى هؤلاء الناس منذ فترة طويلة، كما تضررت العلاقات بين الطور والمناطق المحاذية لها خلف الجدار مثل العيزرية وأبو ديس والزعيم. كما أدى إلى انتقال الكثير من السكان من مناطق مجاورة إلى الطور بسبب خوفهم من سحب إقامتهم. هناك حاجزين على أطراف الحي، الأول هو "حاجز الزيتون" والثاني هو حاجز الزعيم والواقع على شارع أريحا القدس. بسبب بعض الأحداث أغلقت الزعيم في وجه سكان الطور والتي يراها بعض سكان الطور جزء لا يتجزأ من الحي.

حاجز الزيتون بين الطور والعيزرية

الخلاصة

المشاكل التي يعاني منها حي الطور هي في الأساس نقص في مخططات البناء ونقص الأراضي المُعدة للبناء، شبكة طرق بالية وضعيفة ونقص في الأرصفة والصرف الصحي والشوارع، أضف إلى ذلك أن جزء من الحي غير متصل بشبكة المجاري.انعدام نوادي الشباب والميزانيات للفعاليات الثقافية والترفيهية والحاجة إلى إنشاء حدائق عامة في الحي. بالإضافة إلى عدم وجود مبنى للمركز الجماهيري وفعالياته في الحي، ومشاكل الجرائم والعنف الموجودة داخل الحي أيضا.

من الجدير ذكره أن غالبية الأحياء في شرق القدس تعاني مشاكل مشابهة وعلاج المشاكل يكون على مستوى الحكومة، وذلك بسبب الحاجة إلى ميزانيات كبيرة من أجل أن تصل مستوى الخدمات والبنى التحتية إلى مستوى مناسب. كما يوجد بعض المشاكل التي يمكن أن تحل على مستوى البلدية، مثل تخصيص أرض ولإقامة مبنى للمركز الجماهيري، وإضافة ميزانيات للثقافة وتخصيص أراضي للخدمة العامة وإقامة مشاريع عليها.

توسعت قرية الطور وزاد عدد سكانها بشكل سريع خلال الخمسين سنة الأخيرة، وتيرة البناء كانت كبيرة ودون رقابة وشبكة الطرق قديمة والإهمال التي تراكم خلال سنوات طويلة من قبل سلطات الحكومة والجغرافية الصعبة للحي، أثروا بشكل كبير على وضع الحي الحالي. السكان بطبيعة الحال يطالبون بالسماح لهم بالمزيد من البناء، سواء في منطقة خلة العين أم في المناطق المبينة. البناء ممكن في المناطق المفتوحة، لكن يلزمه تخطيط مناسب وإقامة شبكة طرق مناسبة وشبكة مجاري وصرف صحي واتصالات وكهرباء، كما ويمكن في المناطق الجديدة زيادة نسبة البناء، فكل توسع عمراني جديد يلزمه بالمقابل خطة للخدمات العامة، والتي تتناسب مع ازدياد عدد السكان وتساهم في تقليص المشكلات التي تكونت في السابق.

يدرك السكان الوضع القائم ويعرضون مطالبهم بشكل واضح وقاطع، ويوجد جزء منهم يريد العمل مع البلدية، على الرغم من أن جزء كبير منهم فقدوا الثقة فيها، فمشكلة السكن وإرادتهم بتوفير سكن للجيل الجديد دفعتهم بالطلب لبناء المنطقة الشمالية للحي، والتي بغالبيتها غير مبنية. كما يمكن التفكير في إمكانية البناء في الأجزاء الشرقية للحي، فهناك أراضي فارغة ومن الممكن استخدامها أو استبدالها.

ما يحتاجه الحي الآن هو خطة شاملة، والتي تدمج خطة عمل ممولة ولأكثر من سنة، والتي تلبي الاحتياجات العامة من السكان وتناسب إمكانات السلطات المحلية، وكل خطة يجب أن تكون بتعاون من السكان ووفقا لإرادتهم.

مشاكل تحتاج حل فوري

الأمور الملحة التي تقع على عاتق البلدية بحسب تخليل الواقع:

1. بناء مركز جماهيري ومكان لفعاليات الشباب
2. بناء مدرسة ثانوية للإناث في منطقة صالحة ومهيأة.
3. إضافة أماكن للعب الأطفال وتوزيعها قدر المستطاع
4. تشجيع النشاط الاقتصادي في مجال السياحة داخل الحي، بهدف تحسين الوضع الاقتصادي للسكان
5. فصل المركز الجماهيري للطور عن باقي الأحياء
6. إدخال تراكتورات لإزالة النفايات وتبديل حاويات النفايات الغير صالحة للاستعمال
7. إقامة شركة التي بإمكانها الإسراع وتخفيض تكلفة تطوير الأحياء

نصائح لمعالجة أمور على المدى البعيد

1. تقليص 350 دونم على الأقل من "الحديقة الوطنية" في منطقة خلة العين وتخصيص ثلثه لإقامة مباني عامة وثلثين للسكن بارتفاع خمسة طوابق وإقامة بنى تحتية.
2. تخطيط شامل للحي والسماح للبناء بارتفاع خمسة طوابق وتخصيص مناطق كافية للبنية التحتية العامة بسبب الكثافة العالية.
3. تحضير خطة "الخمس سنوات" بتمويل من مكتب رئيس الوزراء – جميع الوزارات في مجالها وبتنسيق بين الوزارات وبين البلدية- من أجل تعبيد وإصلاح الشوارع والأرصفة والصرف الصحي والبنى التحتية اللازمة بما يشمل الحدائق العامة والملاعب الرياضية والمؤسسات العامة والتربوية وتطوير السياحة وإقامة مواقف للسيارات متعددة الطبقات في الشارع الرئيسي والمناطق التي يوجد بها نقص مواقف.

9. صور

دمار في اطراف الحي الشرقية

منظر من الحي إلى الشرق وفي الخلفية معاليه أدوميم

صورة من أسفل كنيسة الصعود للسماء- طور مالكا

الطور في أسفل أوغستا فيكتوريا

إن هذه الدراسة ما هي إلا جزء من سلسلة دراسات تعنى بالأحياء الفلسطينية في شرقي القدس وذلك بهدف رسم الملامح الاجتماعية وتلك المتعلقة بالبنى التحتية في مختلف مناحي الحياة والتي تشمل السكان والمؤسسات والاقتصاد والخدمات والبنى التحتية الأساسية.

يقوم هذا القرير بعرض وتحليل الوضع القائم في حي الطور المقام على أراضي جبل الزيتون، ويظهر الفجوات القائمة بين الموجود والمنشود. يستعرض التقرير المشاكل المركزية التي يعاني منها الحي ويقدم اقتراحات بشأن سبل التعامل معها.

معهد القدس للدراسات الإسرائيلية: تأسس المعهد عام 1978، ويعنى بدراسة السياسات المختلفة ونشاطاته غير ربحية، تتمحور أهداف المعهد حول إنتاج قاعدة بيانات ومعطيات تتعلق بمدينة القدس، كما ويهتم بتحليل وجهات النظر والظواهر المختلفة، ويقوم بفحص سياسات بديلة ويقترح توصيات سياسية والتي قد تسهم في عملية اتخاذ القرارات.

تتضمن دراسات المعهد المجالات والمواضيع التالية: مدينة القدس وما تواجهه من تحديات مختلفة تتعلق بالمواضيع الهيكلية والحضرية والاجتماعية والديمغرافية والاقتصادية والجغرافية والسياسية بما تشمله من: السياسيات البيئية والتنمية والتجديد ودراسة للمجتمع اليهودي المتدين المتزمت (الحريديم).